

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)





نادى القتلة

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

١ ــ محاولة قتل ..

اجتمع (جليدياس) رجل الأعمال اليونانى الشهير ، بعدد من الصحفيين المصريين والأجانب ، فى بهو فندق (شيراتون) .. حيث أدلى لهم بحديث صحفى قال فيه :

ــ فى الواقع أننى أجد المناخ الاقتصادى فى مصر مشجعًا للغاية ، للمستثمرين ورجال الأعمال .. فهناك عدد من المشروعات الكبرى التى يمكن أن تكون مجالًا للتعاون بينى وبين الحكومة المصرية ، بما يحقق صالحنا المشترك ، ويعود بفائدة عظيمة للشعب المصرى .. لقد ناقشت مع المسئولين هنا ؛ حول المجالات المختلفة التى يمكن لرجل أعمال مثلى أن يستثمر أمواله فيها .. وحصلت منهم على صورة واضحة عن أوجه الاستثمار ، التى يتطلبها المناخ الاقتصادى هنا ، والتى يمكن أن تقدم فى ذات الوقت عائدًا مجزيًا بالنسبة للمستثمر .. ومن ناحيتى فقد أبديت

موافقتى المبدئية ، على بعض المشروعات المشتركة ، وسوف أعطى قرارى النهائى فى هذا الخصوص ، خلال حضورى مؤتمر رجال الأعمال والمستثمرين الدوليين ، الذى سيعقد فى الشهر القادم فى مصر .. كما أننى أعد بتقديم صورة واضحة لزملائى من رجال الأعمال ، حول ما لمسته هنا من أوجه متميزة للاستثمار ، الذى أرى أنه يلقى تشجيعا جيدًا للغاية من جانب الحكومة المصرية .

وسأله أحد الصحفيين الأجانب قائلا :

ـــ ولكن ما قولك فى حوادث الاغتيال ، التى تعرّض لها اثنان من رجال الأعمال الأجانب ، خلال زيارتهم لمصر فى الشهر الماضى ؟ خاصة وقد توفى أحدهما متأثــرًا بجراحه ، على إثر إحدى هذه المحاولات ..

لقد أشيع أن هناك منظمة إرهابية ، تطلق على نفسها اسم (العقاب الدامى) ، دأبت على إرسال إنذارات بالقتل لكل من تسوّل له نفسه القيام بمشروعات استثمارية فى مصر ، أو المشاركة فى خطط التنمية التى يتبناها النظام

المصرى .. وأن هذه المنظمة هى التى كانت وراء عمليات الاغتيال الأخيرة ، التى تعرّض لها رجال الأعمال فى أثناء زيارتهم لمصر .

جليدياس :

ـــ فى الواقع لقد تلقّيت أنا كذلك أحد هذه الإنذارات التى تحمل تهديدًا بالقتل ، عن طريق التليفون قبيل زيارتى لمصر .. وبرغم أننى لا أعرف الدوافع التى تختفى خلفها ، وما إذا كانت تحمل طابعًا سياسيًا أو نوعًا من الإرهاب الإجرامى ، الذى يمهّد لعمليات ابتزاز .. إلا أننى لم أعط أهمية لذلك ، بدليل حضورى إلى هنا ، وما أدليت به لكم من حديث الآن حول مشروعاتى القادمة .. وقد دفعنى إلى عدم إعطاء أهمية كبرى لتلك التهديدات ـــ برغم تحذير الكثيرين لى بعدم الحضور إلى مصر ـــ سببان :

الأول : هو ثقتى الكاملة فى كفاءة الشرطة المصرية ، وقدرتها على حماية زائريها .

والثانى : أن معظم رجال الأعمال ـــ وأنا منهم ـــ لديهم العديد من الأعداء ، ومعرّضون للمخاطرة دائمًا فى

أىَ مكان يذهبون إليه من أنحاء العالم .. لكن هذا لا يعوقنا أبدا عن الحركة ، وأداء أعمالنا .. والدليل على ذلك أننى هنا الآن أمامك فى القاهرة .. وسوف نجد أن كثيرًا من رجال الأعمال سيقومون بزيارات مماثلة ، وسيحضر منهم العديد للمشاركة فى مؤتمر رجال الأعمال الدولى ، الذى سيعقد فى مصر خلال الشهر القادم .. فهذه هى طبيعتنا كرجال أعمال .. إننا دائمًا على استعداد لقبول المخاطرة ، وإلّا فما كنا قد حقّقنا ما وصلنا إليه من ثروات ..

وسأله أحدهم قائلًا :

ـ هل كان ذلك التهديد باسم منظمة (العقاب الدامى) أيضًا ؟.

جليدياس :

ـ نعم .. وإن كنت أعتقد أنه مجرّد اسم ، لعصابة من القتلة ، لابدّ أنها ستقع فى أيدى رجال الشرطة عما قريب .. والآن هل تسمحوا لى بالانصراف ؟ فقد أمضيت يومًا مرهقا للغاية ، وآن لى أن أحصل على بعض الراحة .. أشكركم .

وانتهى المؤتمر الصحفى لينصرف الصحفيون ، فى حين صعد (جليدياس) إلى جناحه فى الفندق ، بعد أن قال لسكرتيره الخاص :

ـ لا تدعْ أحدًا يزعجنى ، فإننى بحاجة للراحة التامة ، بعد ذلك اليوم المرهق .. ولا تنس أن تتصل بمكتبنا فى روما ، للاستفسار عن صفقة السفن التجارية البحرية .. كما أريد منك أن توقظنى فى تمام الثامنة والنصف صباحًا .

وصعد رجل الأعمال اليونانى إلى جناحه الخاص ، حيث قام بخلع ثيابه ، والتوجُّه إلى الحمام ليفتح الصنبور ، ويملأ (البانيو) بالماء الدافئ .

وقف (جليدياس) أمام المرآة ، ليغسل أسنانه بالفرجون ، وقد تأهب للاستمتاع بالماء الدافئ الذى امتلأ به (البانيو) .

ولكن قبل أن يخلع (روب) الحمام .. كانت هناك يد ترتدى قفازًا أسود ، تدير المقبض الخارجى لباب الحمام ،

لتفتحه فجأة .. وفوجئ (جليدياس) بصورة رجل يرتدى قناعا أحمر اللون تظهر فى المرآة .

استدار المليونير وقد تملكه الرعب ، ليجد أمامه شخصا ضخم الجثة ، متين البنيان ، يرتدى (فانلة) رياضية من نفس لون القناع ، الذى يتلثم به ..

وأطلق (جليدياس) صرخة مدوية .. لكن الرجل المقنع حال دون إتمامها ، بأن وضع يده فوق فم المليونير اليونانى ، ثم لوى ذراعه إلى الخلف بقوة ، ليشله عن الحركة ، وراح يدفعه فى اتجاه (البانيو) ، الذى كان قد امتلأ إلى حافته بالماء ..

وفى تلك اللحظة ، كان أحد رجال الأمن المصريين المكلفين حماية (جليدياس) ، قد سمع الصرخة المكتومة .

فقال لزميله :

ـــ ألم تسمع هذه الصرخة ؟!

أجابه زميله :

ـــ أية صرخة ؟! لم أسمع شيئا .

ـــ لقد خيل لى أننى سمعت صرخة صادرة من جناح المليونير اليونانى .

وقال له زميله :

ـــ عموما .. لنطرق الباب حتى نطمئن .

وطرق رجل الأمن الباب .. لكن أحدا لم يجبه .. فقد كان (جليدياس) فى أثناء ذلك عاجزا عن الكلام والحركة .. إذ كان الرجل المقنع ممسكا برقبته ، ويميل رأسه بقوة داخل الماء فى (البانيو) ، محاولا خنقه .

وكان (جليدياس) يجاهد فى إبقاء رأسه خارج الماء دون جدوى ، فقد كان الرجل أقوى منه ، واستطاع أن يشل مقاومته تماما .. ثم قام برفع قدميه إلى أعلى ، ليلقى بجسده بأكمله داخل (البانيو) ، بعد أن عجزت صرخاته عن النفاذ من تحت الماء ، والرجل يضغط على عنقه بأصابعه القوية ، ليجهز عليه تماما .

وبينما كان (جليدياس) قاب قوسين أو أدنى من أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ، كان أحد رجال الأمن قد استطاع

اقتحام المكان ، بعد أن أقلقه عدم استجابة المليونير اليونانى لطرقاته .

فيما قام الآخر بإطلاق إشارة تحذير بواسطة جهاز لاسلكى ، لينبّه باقى رجال الأمن إلى وجود أمر غير طبيعى داخل جناح المليونير .

واندفع رجل الأمن داخل الحمام شاهرًا مسدسه ، قبل أن يحقّق الرجل المقنّع هدفه ، صارخا فيه :

ـــ ارفع يديك عاليا ، ولا تتحرّك من مكانك .

وعندما شعر المقنّع بافتضاح أمره ، رفع يديه إلى أعلى ، متوقّفًا عن إتمام محاولته للإجهاز على المليونير .. لكنه استغل اهتمام رجل الأمن بـ (جليدياس) ليخرج مسدسه ، ويصوّب إليه طلقة سريعة أصابت رجل الأمن فى كتفه .

وكان باقى رجال الأمن قد اقتحموا المكان ، وبدأ أفرد من الشرطة والمباحث المصرية فى محاصرة الفندق

وانتهز المقنّع فرصة سقوط المسدس من يد رجل الأمن على أثر إصابته ، وأسرع بالهروب من خلال نافذة الحمام ،

قبل أن يلحق به بقية رجال الأمن ، الذين اندفعوا نحو الحمام .

أخذ المقنع يحاول التنقّل من خلال شرفات الفندق ، فى محاولة للوصول إلى السطح العلوى .. فى حين كان رجال المباحث المصرية الذين حاصروا الفندق ينادونه من خلال مكبّر الصوت ، طالبين منه الاستسلام والتوقّف عن الهرب ، وإلا أطلقوا عليه نيران أسلحتهم .

ولإرهابه وإجباره على الاستجابة لهم ، أطلق بعضهم بعض الطلقات فى الهواء .. لكن الرجل لم يتوقّف ، واستمر فى محاولته للفرار .

وبينما هو ينتقل من شرفة إلى أخرى ، إذا قدمه تنزلق من فوق سور إحدى الشرفات ، التى كان يحاول تسلّقها ، فاختل توازنه ، وهوى من الطابق الحادى عشر للفندق ، مطلقًا صرخة مدوّية فى أثناء سقوطه إلى الأرض أمام رجال الشرطة .. فى حين كان المختصون فى الفندق قد نجحوا فى إسعاف المليونير اليونانى (جليدياس) ، وإنقاذه من الموت .

* * *



٢ ــ المؤامــرة ..

كان (ممدوح) يمارس بعض تمرينات العدْو والألعاب السويدية بأحد النوادى الرياضية بالقاهرة .. عندما فوجئ باللواء (مراد) يقف فى انتظاره فى نهاية مضمار الجرى .

كفَّ (ممدوح) عن العدْو ، واتجه إلى مدير إدارته وهو يتصبَّب عرقًا .

وابتسم اللواء (مراد) قائلا :

ــ يسعدنى أن أراك تقضى يوم عطلتك فى الحفاظ على لياقتك البدنية .. خاصة وأنك قد تحتاج إليها قريبًا .

ممدوح :

ــ إنه لمن دواعى سرورى أن أراك فى النادى اليوم يا سيادة اللواء .

اللواء (مراد) :

ــ أخشى أن أكون قد أفسدت عليك يوم العطلة .. ففى الواقع هناك مهمة عاجلة فى انتظارك .. ولمَا كنت أعرف

أن اليوم هو يوم راحتك . فقد فضلت أن ألتقى بك هنا فى النادى ، بدلًا من استدعائك رسميًا .. ما رأيك إذا جلسنا قليلًا تحت هذه المظلّة المنعزلة ؟ .

ممدوح :

ــ تحت أمرك يا أفندم .. فقط سأجفّف عرقى ، وأبدل ملابسى ، ثم ألحق بسيادتك .

اللواء (مراد) :

ــ أنا فى انتظارك .

استبدل (ممدوح) ثيابه ، بعد أن حصل على حمام سريع ، ثم لحق باللواء (مراد) ، الذى كان جالسًا فى انتظاره تحت المظلّة .

وأدنى (ممدوح) مقعده ، وهو يصغى إلى رئيسه بكل اهتمام ، فى انتظار تفاصيل المهمة التى سيكلّفه إياها .

اللواء (مراد) :

ــ لقد تعرّض ثلاثة من المستثمرين ورجال الأعمال الأجانب ، إلى حوادث اغتيال متفرّقة خلال زيارتهم لمصر ..

وفى أثناء مشاركتهم فى عدد من المشروعات الاستثمارية التى تشجعها الدولة .. وكما سمعت ، فقد نجحت إحدى هذه المحاولات ، فى حين فشلت محاولتان من المحاولات الثلاث .. لكننا فى المرتين السابقتين ، لم نستطع أن نهتدى إلى الفاعل .. أما فى المرة الأخيرة ، وهى الخاصّة بالمليونير اليونانى (جليدياس) ، فقد وضعنا أيدينا على أحد هؤلاء القتلة ، ممن يقفون وراء هذه الحوادث .. صحيح أننا قد وضعنا أيدينا عليه وهو جثّة هامدة ، لكن المعلومات التى استطعنا الحصول عليها حول شخصه أعتقد أنها ذات قيمة برغم ضآلتها .. خاصّة إذا أحسنا استخدامها .. فهذا الشخص الذى حاول قتل المليونير اليونانى يدعى (مارفن) ، وهو أمريكى ، وكان من أبطال المصارعة القدامى ، لكنّه ارتكب عدة سرقات ، انتهت به إلى دخول السجن فى الولايات المتحدة الأمريكية .. ثم خرج بعد عدة سنوات ، والتحق بأحد النوادى الرياضية المنشأة حديثًا ، والمتخصّصة فى أنواع مختلفة من الرياضات العنيفة ، كالملاكمة والمصارعة والكاراتيه .. وهذا النادى يمارس نوعًا

من المراهنة المحــدودة ، عن طريق تدريب أعضــائـه ، والدخول بهم فى منافسات رياضية ، ومباريات مع أندية رياضية صغيرة أخرى ، لا تخضع للاتحاد الأمريكى ، وإنما تعتبر مبارياتها ضمن المنافسات الخاصة ..

واصل اللواء (مراد) حديثه قائلاً :

ــ هذا هو كل ما نعرفه عنه .. ولا ندرى ما الصلة بين مصارع قديم فى أحد النوادى الرياضيــة الخاصة بالولايات المتحدة ، وتلك العمليات المنظمة لقتل وتهديد رجال الأعمال ، لمنعهم من استثمار أموالهم ، والمشاركة فى المشروعات المصرية .. إن معلوماتنا لا تؤكد انضمام ذلك الرجل لأى تنظيم إجرامى داخل الولايات المتحدة .. كما أننا لم نصل إلى أية معلومات صحيحة عن تلك المنظمة التى ترتكب هذه الجرائم ، والتى تطلق على نفسهــا اسم (العقاب الدامى) .. لكننا على يقين من أن الأمر يخفى وراءه مؤامرة كبرى ضد مصر ، الهدف منها إضعــاف اقتصــادها ، ووقف خطط التنمية التى تحتاج إلى رءوس

الأموال المختلفة من الداخل والخارج .. خاصة وأن هناك مؤتمرًا سيعقد خلال الشهر القادم ، يضم مجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين العرب والأجانب ، وسيتم خلال هـذا المؤتمر الاتفاق على عـدد من المشروعات الضخمة ، التى تحتاج إلى رءوس الأموال الأجنبية .. حيث سيسهم فى بعضهـا هؤلاء المستثمرون .. لقـد بات هذا المؤتمر مهددًا بالإلغاء بعد عمليات التهديد والقتل ، التى تعرّض لها رجال الأعمال الثلاثـة خلال زيارتهم الأخيرة لمصر .

ممدوح :

ــ أتعتقد أن هذه المؤامرة ذات طابع سياسى ؟.

اللواء (مراد) :

ــ هذا هو الاحتمال الأرجـح .. خصوصًا أن دولة (لوتشيا)، وهى دولة معادية لمصر ــ كما تعرف ــ حاولت استضافة هذا المؤتمر من قبل ، ولـكنها فشلت ، بسبب سياستها العدوانية .. ونظرًا لما تحظى به مصر من سمعة دولية

واستقرار فى نظامها الاقتصادى ، مما جعلها تفضَّل على دولة مثل (لوتشيا) .. وقد كان ذلك مثارًا لهجوم متواصل من جانب أجهزة إعلام (لوتشيا) ، وصحافتها ضد المشاركين فى المؤتمر .. كما لا تنس أيضًا أن هذه الدولة تدخل ضمن أهدافها العدوانية تجاه مصر ، العمل على إضعاف النظام الاقتصادى المصرى ، ممًا يتعارض مع جذب أموال المستثمرين من الخارج .. ولكن مع ذلك ، فليس لدينا دليل حقيقى على تورُط هذه الدولة فى عمليات القتل والإرهاب الأخيرة .. إن كل ما نملكه من أوراق بين أيدينا لا يعدو تلك المعلومات المحدودة ، التى جمعناها حول ذلك المدعو (مارفن) ، الذى حاول قتل رجل الأعمال اليونانى ، والتى أكدت أنه ليست له أى صلة بـ (مارفن) هذا ، ولا توجد بينه وبين ذلك المجرم أيَّة ضغائن قديمة ، يمكن أن تكون سببًا لمحاولة القتل هذه .

قال (ممدوح) بصوت منخفض :

ــ وبرغم قِلَّة هذه المعلومات التى بين أيدينا ، فلابُدَّ من أن نستغلها بالقدر المتاح لنا .. لقد فهمت الآن سبب

ما قلته سيادتك فى البداية ، عندما قابلتنى فى أثناء التمرين ، من أننى سأحتاج إلى استخدام لياقتى البدنية قريبًا .. فأغلب الظن أننى سألتحق بذلك النادى المحلِّى فى أمريكا ، لممارسة إحدى ألعابه العنيفة .

وابتسم اللواء (مراد) قائلًا :

ــ إننى معجب بذكائك .. فهذا هو الخيط الذى سنتبعه على التحقيق .. نريد أن نعرف الأسرار التى تختفى وراء (مارفن) هذا ، فقد تقودنا إلى معرفة حقيقة تلك المنظمة ، التى تطلق على نفسها اسم (العقاب الدامى) .. وأعتقد أن الوسيلة الوحيدة التى ستمكننا من ذلك ، هى الالتحاق بذلك النادى ، باعتبار أن (مارفن) كان من بين أعضائه .

ممدوح :

ــ نعم .. لكن كيف سيتم لنا ذلك ؟.

اللواء (مراد) :

ــ هذا هو ما سوف نتفق عليه .. المهم أن تعرف أنه

سيكون هناك استعداد للتعاون من جانب المباحث الأمريكية ، فى حالة الوصول إلى أدلة محدودة حول ذلك التنظيم الإجرامى ، وإثبات وجوده داخل الولايات المتحدة .

* * *



٣ ـ جاك السفّاح ..

وصل (ممدوح) إلى مطار نيويورك فى ساعة مبكّرة من النهار ، ولم يكد يجتاز بوابة الخروج ، حتى وقف يشير إلى سيارة أجرة ، لتقلّه إلى أحد الفنادق القريبة من نادى (العمالقة) ؛ وهو النادى الذى تحوم حوله الشبهات .

لكن ما أن بدأ يرفع يده ليشير لسيارة الأجرة ، حتى رأى يدًا تمتد لتحمل حقيبته ، التى كان قد وضعها على الرصيف بجواره . وشخصًا متوسط العمر يبتسم قائلًا :

ـ أتسمح أن أتولّى أنا مهمة توصيلك ؟ .

قال له (ممدوح) بدهشة :

ـ ولكن من أنت ؟ .

أبرز له الرجل بطاقته قائلًا :

ـ العميد (صلاح فهمى) من المخابرات المصرية ، ومكلّف التعاون معك فى المهمة التى جئت من أجلها ..

إن سيارتى تقف بجوار الرصيف المقابل .. فهل تسمح بأن ننتقل إليها ؟.

وأطاعه (ممدوح) دون تردُّد .. حيث استقل معه سيارة مرسيدس سوداء ، كانت تقف أمام بوابة المطار فى الاتجاه المقابل .

ممدوح :

ـــ إن الإدارة لم تخبرنى أن المخابرات ستكلِّف أحدًا التعاون معى ؟

العميد (صلاح) :

ـــ فى الحقيقة كانت (إدارة العمليات الخاصة) تنوى الاستعانة بأحد الأمريكيين .. لكن كان من الصعب العثور على شخص يكون موضع ثقة خاصة فى مهمة دقيقة مثل هذه ؛ لذا تم اتصال بين إدارتكم وجهاز المخابرات المصرية ، للبحث عن شخص مناسب يصلح لتقديمك لمدير نادى العمالقة .. ووجد فى النهاية أنه من الممكن أن أكون ذلك

الشخص .. بالمناسبة ، لقد علمت أنك تجيد الإسبانية .. أليس كذلك ؟.

ممدوح :

ـــ نعم .

العميد (صلاح) :

ـــ عظيم .. إنك ستحتاج إليها .. لأننا سنمثل معًا دور مكسيكيَّيْن ، جاءا للبحث وراء المال والشهرة .. والمكسيك كما تعرف مثل سائر بلاد أمريكا الجنوبية ، تتحدَّث الإسبانية .. هذا هو جواز سفرك المكسيكى .. إنه كما ترى مُتقن التقليد ولا يثير الشبهات .. لقد قضيت ثلاث سنوات فى المكسيك ، وثلاثًا مثلها فى الولايات المتحدة ، ولدىَّ الكثير من المعارف والأصدقاء ..

ممدوح :

ـــ يبدو أن اختيارهم لك جاء موفَّقًا بالفعل .. ولكن ما الدور الذى سيقوم به كل منَّا على وجه التحديد ؟

العميد (صلاح) :

ـــ بالنسبة لى .. سيكون دورى محدودًا ، وإن كانت

له أهميته .. فهو يقتصر على مساعدتك فى الالتحاق بنادى (العمالقة) .. أما بقية المهمة ، فسوف تتولاها طبقًا لتعليمات إدارتك .. سنتفاهم على التفاصيل بعد أن تستريح قليلًا بفندقك .. وبعد ذلك سيكون عليك ارتداء ملابس أقل أناقة ، وتمثّل دور المهاجر المكسيكى الباحث عن الشهرة والمال ، والذى يستغل قوّته ومهارته فى المصارعة لتحقيق ذلك .

وتوقّفت السيارة أخيرًا ، أمام فندق متواضع فى إحدى ضواحى نيويورك ، حيث هبط (ممدوح) .

قال له العميد (صلاح) وهو يودّعه :

ـــ سأمرّ عليك فى المساء لنتفق على التفاصيل ، ونراجع خطّتنا ، وكذا الخطط البديلة .. أما فى غد ، فسوف نحضر مباراة فى المصارعة ، بين أحد لاعبى نادى العمالقة وآخر من نادى الأبطال ، لتبدأ مهمتنا .

* * *

فى مساء اليوم التالى كان (ممدوح) جالسًا فى أحد مقاعد المشاهدين ، وبجواره العميد (صلاح) ، لمشاهدة

مباراة فى المصارعة الحرّة ، بين (ستيف رالى) من نادى الأبطال ، و(جاك ديفن) المشهور بالسفّاح من نادى العمالقة ..

كان (ممدوح) يرتدى حُلّة جلدية سوداء مفتوحة ، وتحتها فانلة رياضية .. وقد جعل شعره مشعثًا .. وكان أكثر المتفرّجين قد جاءوا من أجل المراهنة ، وليس من أجل المصارعة نفسها ..

أمّا المراهنات فقد كانت فى معظمها لصالح (جاك السفّاح) ، فقد كان ذلك المصارع من المعروفين بقوتهم وشراستهم الفائقة ، بالنسبة لذلك النوع من المباريات .. حتى قيل إن المصارع الذى يهزم أمامه دون أن يصاب بعاهة مستديمة يعدُ من المحظوظين ؛ ولذا كانوا يلقّبونه بالسفّاح .

قال العميد (صلاح) لـ (ممدوح) :

ـــ إن مباريات المصارعة هنا تختلف عن مباريات المصارعة التى تعرفها .. فهى لا تخضع لأية قواعد ، ويمكن للمصارع أن يلجأ فيها إلى استخدام مختلف الوسائل من أجل

هزيمة خصمه .. فيمكن أن يستخدم حركات المصارعة المعروفة .. وأحيانًا الأنواع المختلفة للمصارعة اليابانية والكورية كالكاراتيه والكونغ ــ فو .. وأحيانًا الملاكمة أيضًا .. فجميع الطرق والوسائل مباحة .. والمباراة لا تنتهى إلا بهزيمة أحد الخصوم أو استسلامه .. فلا هزيمة بالنقط فى مثل هذه المباريات .. كما أن المباراة لا تتوقف بمجرد إصابة الخصم ، حتى لو كانت الإصابة بالغة ، ما لم يعلن استسلامه .

ممدوح :

ــ إنها باختصار نوع من أنواع المصارعة الوحشية ، الشبيهة بتلك التى كانت سائدة فى العصر الرومانى .

العميد (صلاح) :

ــ نعم .. ولكن دون استخدام أسلحة .. إننى لم أر (چاك) هذا من قبل ، وهو المصارع الذى سيلعب باسم نادى العمالقة .. لكن بحسب معلوماتى فهو يعد من أشرس وأغنى المصارعين هنا ، ومعظم الآراء تؤكد فوزه .. وعلى

العموم سواء فاز أو لم يفز ، فسوف يكون عليك أن تتحداه وتنازله .. فهل أنت مستعد لذلك ؟ .

قال (ممدوح) بثقة :

ــ نعم .

العميد (صلاح) :

ــ لا أريد منك أن تتسرَّع الآن .. انتظر حتى تشاهد المصارعة ، وترى خصمك أولًا ، وبعدها تقرِّر .. وأحسب أن لك مطلق الحرِّية فى اتخاذ القرار .. فلدينا طرق أخرى بديلة للتحرِّى عن هذا النادى ، بدون الاضطرار إلى الاشتراك فى مصارعة من ذلك النوع ..

اعتدل (ممدوح) فى مقعده قائلًا :

ــ إنها أفضل الخطط التى وضعناها .. وأيًا ما كان هذا المصارع فسأواجهه .

وتوقَّف العميد (صلاح) عن إكمال حديثه ، عندما سمع صوت المذيع وهو يقف على الحلبة ، ليقدم المصارعين المتنافسين للجمهور قائلًا :



ــ والآن سنشهد مباراة المصارعة الكبرى ، بين كل من (ستيف رالى) من نادى الأبطال ..

وأشار بيده ، فنفذ أحد المصارعين بين الجمهور ليصعد إلى الحلبة ، وسط هتافهم وتصفيقهم .

وأشار بيده إلى الجهة الأخرى ، واستأنف :

ــ ومن نادى العمالقة (جاك ديفز) ، الشهير بالسفّاح .

وتعالى تصفيق الحاضرين ، لينفذ بينهم عملاق ضخم صاعدًا إلى الحلقة .

ولم يكد العميد (صلاح) يراه وهو واقف على الحلبة ، حتى أطلق صفيرًا طويلًا .. فقد كان الرجل عملاقًا ضخمًا يناهز طوله المترين ، وله أكتاف عريضة ، وعضلات قوية بارزة .. أما وجهه فقد كان مثالًا حيًا للقسوة والشراسة والوحشية .. كان يبدو للوهلة الأولى سفّاحًا حقيقيًا .

قال العميد (صلاح) لـ (ممدوح) مستنكرًا :

ــ أهذا هو الرجل الذى يرشحونك لمنازلته ؟!!

* * *

٤ ــ الرِّهان ..

بدأت المصارعة .. وكان واضحًا منذ الوهلة الأولى أنها غير متكافئة على الإطلاق ..

فقد كان مصارع نادى الأبطال لقمة سائغة ، فى يد ذلك المصارع الضخم العنيف .

واستطاع (چاك السفَّاح) ، بعد ربع ساعة فقط من بدء المصارعة ، أن يحطِّم ضلوع خصمه ، ويملأ وجهه بالجروح والكدمات ، ليتركه فى النهاية على أرض الحلبة بلا حراك ..

وأعلن الحكم فوز (چاك) ، الذى أخذ يقفز عاليًا وهو يطلق زئيرًا وحشيًا كأنه أسد جائع ، فرغ من التهام وجبته :

قال العميد (صلاح) لـ (ممدوح) ، وهو يهز رأسه :



ـــ مستحيل .. مستحيل أن أدعك تصارع ذلك الوحش ، سندرس خطة أخرى بدلًا من تلك المصارعة ..

قال له (ممدوح) دون أن تفارقه ثقته :

ـــ بل سنستمر فى الخطة المتفق عليها من قبل ، فلم أزل مستعدًا لمواجهة ذلك الغول ، الذى يخيفون به الأطفال .

العميد (صلاح) :

ـــ من الجنون أن تصعد إلى الحلبة لمواجهة ذلك السفاح .. لقد رأيت بعينيك ما يفعله بالمصارعين المحترفين من أمثاله .. فكيف يكون الأمر عندما يقابل هاويًا مثلك ؟. إنه سيقتلك حتمًا .

قال (ممدوح) بتصميم :

ـــ لقد رشحنى رئيسى لتلك المهمة ، وهو يثق فى قدراتى ، وأنا أيضًا أثق فيها .. كما أننى تلقيت تدريبًا عاليًا على مختلف أنواع المصارعة .

العميد (صلاح) :

ـــ وهل تعتقد أن هذه التدريبات كافية ، لمواجهة مصارع محترف مثل هذا ؟ .. كلنا تلقينا مثل هذه التدريبات ، نظرًا لطبيعة عملنا ، لكنها لا تكفى لمواجهة مصارع محترف ، يتميز فوق ذلك بقوة وعنف تصل إلى حد الوحشية .

ممدوح :

ـــ وهذه هى نقطة ضعفه .. لقد راقبت حركاته جيدًا ، إنه يعتمد دائمًا على عنفه وقوته ، مع ما يحدثه من رهبة فى الخصم الذى يواجهه .. لكنه لا يجيد فنون المصارعة الحقيقية ، وخاصة تلك الأنواع اليابانية والصينية .

العميد (صلاح) :

ـــ ماذا تقصد ؟..

ممدوح :

ـــ إذا استطعت أن أتجنب لكماته القوية ، وأحتفظ برأسى بعيدًا عن متناول يده .. فسوف يمكننى أن أهزمه بسهولة .

قال العميد (صلاح) وهو غير مقتنع :

ـــ أتعتقد ذلك ؟.

ابتسم (ممدوح) قائلا :

ـــ لقد كنت تلميذا لأحد الأساتذة اليابانيين فى مصارعة الجودو ، وكان يقول لى دائمـا : « إذا كان خصمك قويًا للغاية ، واعتمد على ذلك فقط ، فما أسهل هزيمته » .. فلنكمل ما اتفقنا عليه .. وإذا ما نجحنا فى إقناعهم بمواجهتى لذلك المصارع على الحلبة ، فيمكنك أن تراهن علىَّ وأنت مطمئن .

واصطحب العميد (صلاح) (ممدوح) إلى غرفة خلع الملابس ، للالتقاء بمدير نادى العمالقة ومدرِّبه ، فى أثناء تغيير (چاك) لملابس المصارعة .

قال لمدير النادى بإنجليزية تشوبها لكنة إسبانية :

ـــ لقد جئت لأهنِّئك على انتصار مصارعك .

قال له مدير النادى مبتسمًا :

ـــ يبدو أنك راهنت بمبلغ كبير .

العميد (صلاح) :

ـــ لا .. ولكنى مستعد للمراهنة على مصارع آخر يفوقه براعة .

ونظر إليه (چاك) والمدرِّب بدهشة مشوبة بالسخرية .. على حين قال له مدير النادى مستهزئًا :

ـــ إذن فسوف تخسر رهانك حتمًا يا عزيزى .. فهذا المصارع الذى تراه أمامك لعب عشر مباريات متتالية ، لم يخسر منها مباراة واحدة .

فأجابه العميد (صلاح) بثقة :

ـــ ولكن المصارع الذى أحدِّثك عنه ، سيهزمه لو لعب أمامه مباراته الحادية عشرة .

مدير النادى :

ـــ ومن هو ذلك الفدائى ، الذى يفكِّر فى منازلة (چاك) السفَّاح ؟

أشار العميد (صلاح) إلى (ممدوح) قائلا :

ـــ إنه صديقى (أرماندو خوزيه) .

نظر مدير النادى إلى (ممدوح) ، الذى كان يتمتع بقوام رياضى ممشوق ، لا يتفق مع ضخامة المصارعين ، الذين يحترفون مثل هذه اللعبة ، وخاصة ذلك العملاق المخيف (چاك) .. وقال له ساخرًا :

— هذا ؟!! أتريد أن ينازل (چاك) هذا الرجل ؟.. إنه قد يصلح ليكون نجمًا فى كرة القدم أو الكرة الطائرة ، وليس مصارعًا محترفًا .. ثم أننى لم أسمع طوال حياتى عن (أرماندو خوزيه) هذا ..

العميد (صلاح) :

— ذلك لأننا لم نحضر إلى الولايات المتحدة إلّا منذ فترة قليلة ، فنحن مهاجرون مكسيكيون .. وكان (أرماندو) مصارعًا محترفًا فى المكسيك ، قبل أن يدخل إلى السجن بسبب مشاجرة انتهت بقتل أحد الأشخاص .. وهناك قابلته ، ثم هاجرنا معًا بعد خروجنا من السجن إلى الولايات المتحدة الأمريكية .. لقد رأيت بعض مبارياته فى السجن ، وأعلم مدى موهبته وبراعته .. كما أننا بحاجة إلى النقود ؛ لذا دَعْه يواجه مصارعك ، مقابل نسبة ضئيلة من الدخل .

مدير النادى :

— ومن الذى سيحضر لرؤية مصارع مغمور لا يعرفه أحد هنا .. إنهم يأتون ليروا (چاك) وهو يهزم أبطالًا محترفين ، وليس مصارعًا مجهول الهويّة ..

العميد (صلاح) :

— هراء .. إنهم يحضرون من أجل المراهنات .. وأغلب الظن أنهم سيعتبرونها هذه المرة مراهنة سهلة ، لأن معظم الذين سيأتون لمشاهدة المباراة سيراهنون على (چاك) .. وبالتالى سيحضر الكثيرون ، وتضمن لنفسك دخلًا جيدًا من قيمة تذاكر المباراة ، خاصة عندما تقام فى نادى العمالقة .. وإذا خسرها تكون قد ربحت قيمة الرهان الخاسر ، الذى راهن به المتفرجون ، وسوف يدرّ ذلك دخلًا أكبر ولا ريب ..

وبدا على مدير النادى بعض الاقتناع .. وأخذ يفكّر قليلًا ثم قال :

— وما الذى سيعود عليك مقابل ذلك ؟

العميد (صلاح) :

ـــ خمسة فى المائة من قيمة الدخل ، بالإضافة إلى أننى سأراهن بثلاثة آلاف دولار ، هى كل ما أحضرته معى من نقود على فوز (أرماندو) ، وسوف أحصل على ضعفها فى حالة فوزه ، الذى أثق فى أنه سيحققه .

قال له مدير النادى موافقًا :

ـــ ولكن تذكّر أننى سأكون غير مسئول عما يمكن أن يحدث لذلك الرجل ، وستكتب لى تعهُدًا بذلك ، حتى لا يديننى أحد بإشراك مصارع مجهول فى مباراة ، سيسقط فيها قتيلًا حتمًا .. ووقتها لن أقدّم لك أى تعويض سوى قيمة النعش ، الذى سيحمله إلى قبره ..

ابتسم العميد (صلاح) قائلًا :

ـــ اتفقنا .. متى تقام المباراة ؟ .

مدير النادى :

ـــ إذا كان رجلك مستعدًا ، فيمكن أن نقيمها فى نهاية الأسبوع القادم .

العميد (صلاح) :

ـــ إنه موعد مناسب .. سأحضر إليك غدًا للاتفاق على التفاصيل .

وانصرف العميد (صلاح) برفقة (ممدوح) ، الذى ظل ملتزمًا الصمت طوال الحديث ، فى حين اقترب (چاك) بوجهه الشرير ، وقامته العملاقة من مدير ناديه قائلًا :

ـــ عليك أن تخصم قيمة نعشه من المصروفات منذ الآن ، فسوف أقتل ذلك المصارع الصغير حتمًا .

وانفجر الرجلان فى الضحك بصوت عالٍ .

* * *



٥ ــ صراع فوق الحلبة ..

حان موعد المباراة فى حلبة المصارعة بنادى العمالقة ، بين طرفين بدا للوهلة الأولى أنهما غير متكافئين على الإطلاق .. فالأول عملاق ضخم له شهرته ، ومعروف بعنفه وقسوته الشديدة .. والثانى مصارع مغمور لم يسمع به أحد .

حضر المباراة جمهور لا بأس به .. وكما هو متوقَّع ، فقد راهن جميع الحاضرين على فوز (چاك السفَّاح) مصارع نادى العمالقة .

ولم يراهن على (ممدوح) أو (أرماندو خوزيه) ــ كما تقول لوحة الإعلانات ــ سوى مدرِّبه المكسيكى ، الذى لم يكن هو الآخر سوى العميد (صلاح) من المخابرات المصرية ..

وفى الحقيقة لم تكن قيمة الرِّهان هى التى تهم العميد



(صلاح) كثيرًا ، قدر قلقه الزائد على (ممدوح) .. فحتى هذه اللحظة لم يكن واثقًا من أنه سيصمد أمام ذلك المصارع العتيد ..

وقام مقدم المباراة بإعلان أسماء المصارعين ، والشروط التى تخضع لها المباراة ، وهى تتلخص فى إباحة جميع الطرق والأساليب المختلفة ، فى المصارعة والملاكمة ، والفنون اليابانية لهزيمة الخصم ، ولا تتوقف إلا باستسلام أحد الطرفين ، أو هزيمته هزيمة كاملة .

وبدأت المباراة ، وأخذ المصارع العملاق يطيح بلكمات عنيفة قوية فى وجه خصمه ، كانت تحدث دويًا فى الهواء من فرط قوتها .. لكن (ممدوح) راح يتفاداها ببراعة .

واستطاع (جاك) بخبرته أن يحاصر (ممدوح) فى أحد أركان الحلبة ، ليلف ذراعه القوية حول عنقه .

وشعر (ممدوح) وكأن طوقًا حديديًا يضغط على عنقه .. وحاول المقاومة دون جدوى ، فقد كان الألم

شديدًا للغاية فى كل محاولة منه لمقاومة ذراع (جاك) القوية .

وأمسك (جاك) بساقى (ممدوح) ليرفعه عاليًا ، ثم ألقى به على أرض الحلبة .

وحاول (ممدوح) أن ينهض برغم عنف السقطة .. لكن المصارع الشرس ركله بقدمه ركلة قوية ، أصابته فى وجهه ، وجعلته يسقط على وجهه من جديد ..

وبدون رحمة عاد (جاك) ليركله ، ويضربه على ظهره بثقل قدميه .

وعندما أراد (ممدوح) أن يساعد نفسه على النهوض من جديد ، مرتكزًا على ركبتيه .. عاجله السفّاح بلكمة حديدية ألقت به على الأرض مرة أخرى .

وأغمض العميد (صلاح) عينيه متألمًا ، فى حين أخذ الجمهور يهلل لـ (جاك) .. الذى وقف منتشيًا بقوته ، وهو يرفع إليهم يديه عاليًا ، ويطلق زئيره الوحشى .

وانتهز (ممدوح) فرصة استعراضه لقوته ، ليتمكن من النهوض هذه المرة .



واستدار إليه العملاق ، قائلاً بسخرية :

ــ لقد خيبت أملي أيها الصغير ، فقد ظننت أنك ستصمد أمامى بعض الوقت ، لكن يبدو أنك ستجعلنى أنهى المباراة سريعًا .

واندفع نحو (ممدوح) بكل قوته ، متأهبًا لتوجيه ضربة قوية إلى معدته .. لكن (ممدوح) استغل اندفاعه ليتفاداه سريعا ، فجعله يرتطم بالحبال ، وقد سقط عليها بكل ثقل جسمه .. وقبل أن يستعيد توازنه ، كان (ممدوح) قد قفز فى الهواء عاليًا ، ليسدِّد له ضربة مُحكمة من ضربات الكاراتيه ، جعلته يترنح على الحبال مرة أخرى .

وقبل أن يفيق (چاك) من دهشته ، عاد (ممدوح) ليقفز فى الهواء مرة أخرى ، وكأنه لاعب أكروبات ، ليلف ساقيه حول عنق خصمه ، ثم هبط على أرض الحلبة مرتكزًا على يديه ، بعد أن أخذ جسم ذلك العملاق معه ، ليلقى به على الأرض فى حركة فنيَّة بارعة .

وساد الوجوم بين الحاضرين وهم غير مصدِّقين ، فى

حين كانت الابتسامة قد ارتسمت على وجه العميد (صلاح) ، وقد عاد إليه تفاؤله ..

وحاول العملاق بعد أن نهض من على الأرض ، أن يهاجم (ممدوح) مرة أخرى ليشل حركة ذراعه .. لكن الأخير تفادى قبضته بمهارة ، بعد أن استدار حول نفسه بسرعة البرق ، ليعاجله بضربة فنية قوية بمشط قدمه فى ساقه .. وكانت الضربة من القوة بحيث أخلت بتوازن السفاح ، وأسقطته على الأرض مرة أخرى .

وقفز (ممدوح) فوق صدر (چاك) ، مرتكزًا بركبتيه فوق ذراعه ، بعد أن نجح فى ليّها إلى الخلف .. وأخذ يكيل له اللكمات قائلًا :

ـــ لقد كنت محقًا فى أن المباراة ستنتهى سريعًا ، لكنك كنت واهمًا فيما تخيلته عمّن سيفوز بها .

وأخذ يضغط بركبتيه بقوة على ذراع (چاك) ، الذى تألم بشدة من ضغط (ممدوح) عليها .

قال له (ممدوح) :

ـــ عمومًا برغم أن المباراة كانت قصيرة ، لكنى أعتقد أنها ستعطيك درسًا جيدًا فى عدم الاستهانة بالخصم ، مهما كان حجمه .. والآن وداعًا يا غول الأطفال .

وسدد له لكمة قوية فى فكه ، جعلته يفقد الوعى تمامًا ، وأنهت المباراة .. وعد عليه الحكم ثلاث مرات ، ثم أمسك بذراع (ممدوح) ليرفعها فى الهواء معلنًا انتصاره .

وصفق جمهور الحاضرين لـ (ممدوح) ـــ برغم خسارتهم لقيمة مراهناتهم ـــ إعجابًا بذلك البطل الشاب وبراعته .

وكان العميد (صلاح) أسعد الحاضرين بهذا الفوز .. وتقدم إليه مدير نادى العمالقة ، قائلًا له وهو يشد على يديه ، ويقدم له المبلغ المتفق عليه :

ـــ أهنئك .. لقد كنت محقًا فيما قلته عن هذا الشاب .. بالمناسبة .. هل هو متعاقد مع أحد الأندية الأخرى أو أى جهة ما ؟

العميد (صلاح) :

ـــ لا .. إنه يلعب لحساب نفسه ..

مدير النادى :

ـ إذا ساعدتنا فى التعاقد مع ذلك المصارع ، ليلعب لحساب نادى العمالقة ، فسوف تكون لك عمولة كبيرة ..

قال له العميد (صلاح) :

ـ سأحاول .

وحاول أن يبدو باردا ، لكنه فى قرارة نفسه كان فى غاية السعادة ، لنجاحه فى أداء مهمته .

تعاقد (ممدوح) مع نادى العمالقة ، ليخوض مباراتين باسم النادى ، أثبت خلالهما كفاءته وتفوّقه .

وبدأ يتعرف أعضاء النادى ممن يمارسون اللُّعبات الأخرى ، ولاحظ أن معظمهم يتميّز بسوء الخلق ، والميول الإجرامية ، والكثير منهم له سوابق جنائية .. وباختصار ، كان معظم لاعبى هذا النادى من ذوى الشبهات .

ويبدو أن ما ذكره العميد (صلاح) لمدير النادى عن دخوله السجن فى المكسيك ، كان من ضمن المؤهلات التى جعلتهم يسعون إلى التعاقد معه .

وفى أحد الأيام بعد انتهائه من التدريب ، قال له (ستارك) مدير نادى العمالقة :

ـ إن رئيس النادى معجب بأدائك للغاية .

ممدوح :

ـ ومع ذلك فإننى لم ألتق به حتى الآن .

ستارك :

ـ إن مستر (هيستون) لا يحضر إلى النادى إلا نادرًا ، فهو مشغول بالعديد من الأعمال الأخرى .. إنه يعتمد علىّ فى إدارة هذا النادى ، وتصريف جميع شئونه .. حتى المباريات لا يشاهدها من داخل الملعب ، ولكن عن طريق شرائط الفيديو .. عمومًا ليس هذا هو ما أردت أن أحدّثك بشأنه .. لكنّى أردت أن أخبرك أنه بكل أسف ، وبرغم إعجاب مستر (هيستون) بطريقة أدائك فى المصارعة ، إلا أننا مضطرُّون لإلغاء التعاقد معك .

ممدوح :

ـ لماذا ؟ .. إننى باعترافك وباعتراف مستر (هيستون) مصارع ممتاز .

ستارك :

ـ إنك تجيد فن المصارعة ، ولكنك تفتقر إلى القسوة المطلوبة فى مواجهة الخصم .

ممدوح :

ـ وهل المفروض أن أكون متوحّشًا ؟ .

ستارك :

ـ كان يجب أن تكون كذلك ، ما دمت تلعب لنادى العمالقة .. إن لنا أسلوبًا خاصًا ، يجب على لاعبينا اتباعه .

ممدوح :

ـ سأحاول أن أعدل من طريقتى .. فهل تمنحنى فرصة أخرى ؟

ونظر إليه (ستارك) نظرة متفحّصة ، ثم قال له :

ـ ربّما .. إذا أبديت بعض التعاون معنا فى أعمال أخرى غير المصارعة .

ممدوح :

ـ أية أعمال أخرى ؟ .

ستارك :

ـ أعمال يمكنك أن تربح من خلالها أضعاف .. أضعاف ما تربحه من تلك اللعبة .. بشرط أن تكون مطيعًا طاعة عمياء ، وأن تمتثل لما يصدر إليك من أوامر .

ممدوح :

ـ إذا كانت الأرباح مضاعفة على ذلك النحو الذى تقوله ، فسوف أكون مطيعًا للغاية ، ومستعدًّا لتنفيذ الأوامر دائمًا .

ونظر إليه (ستارك) نظرة ثاقبة ، قائلًا له وهو يضغط على كلماته :

ـ حتى لو أمرك مستر (هيستون) بارتكاب جريمة قتل ؟ .

وظهرت الدهشة واصطناع التردُّد على وجه (ممدوح) ، الذى قال :

ـ القتل ؟!! هل تقصد أن أكون قاتلًا ؟ .

ستارك :

ـــ لا تضيّع وقتى يا صديقى .. فلن أكرِّر عليك السؤال مرة أخرى .. عليك أن تجيب فقط بنعم أو لا ، دون تردُّد .

ممدوح :

ـــ ولكن ...

قاطعه (ستارك) :

ـــ إنك تبدو من البداية غير مطيع .. فلتنس ما قلته لك .

ممدوح :

ـــ حسنًا .. إننى أوافق بشرط أن يكون المقابل مجزيًا .

ابتسم ستارك ، قائلًا بخبث :

ـــ مجزيًا للغاية يا عزيزى .. بتلك البداية تستطيع أن تقابل مستر (هيستون) وهو شرف لا يحظى به الآخرون بسهولة .

* * *

٦ ـــ مفاجأة القصر ..

مضى (ممدوح) بصحبة (ستارك) إلى قصر (هيستون) ، رئيس نادى العمالقة ، والكائن بجنوب (كاليفورنيا) بالولايات المتحدة .

كانت مظاهر الرفاهية والثراء تحيط بالقصر ، مما ينبئ بأن صاحبه يعد من المليونيرات دون جدال ..

ولم تكن المراهنات الصغيرة والإيرادات المحدودة فى نظر (ممدوح) كافية على الإطلاق ، لكى يمتلك صاحبها مثل هذا القصر .

واستقبل خادم أسمر ، طويل القامة ، كلًّا من (ممدوح) و (ستارك) قائلًا :

ـــ إن المستر (هيستون) يمارس بعض التمرينات فى (صالة) التدريب بالطابق السفلىّ .. أتحبُّ أن أصحبكما إليه يا مستر (ستارك) ؟

ستارك :

— شكرًا يا (جونى) .. سنذهب إليه بأنفسنا ..

وأصطحب (ستارك) (ممدوح) إلى صالة التدريب الخاصة بمستر (هيستون) ، فى الطابق السفلىّ من القصر ، حيث وجداه يمارس بعض التمرينات فى الملاكمة على كيس من الرمل ، يتدلّى من سقف الصالة الرياضية .

كان (هيستون) مرتديًا (فانلة) رياضية و (شورتًا) .. له قوام رياضى ، أما وجهه فكان يوحى بأنه لم يتجاوز الخامسة والأربعين من عمره .

قال له (ستارك) :

— مرحبًا يا مستر (هيستون) .. لقد أحضرت لك بطلنا الجديد (أرماندو خوزيه) .

ولم يرد عليه (هيستون) ، بل استمر فى توجيه اللكمات القوية لكيس الرمل المتدلّى أمامه ..

وبعد عدة دقائق توقّف عن التمرين ، وأخذ يجفّف عرقه بالمنشفة ، وقال لـ (ممدوح) أخيرًا :

— مرحبًا ببطلنا الجديد .. لقد رأيت مباراتك مع السفّاح على شريط فيديو .. ولقد أعجبنى أسلوبك المميّز ، ولكنّى أرى أنك تفتقر إلى القسوة المطلوبة بالنسبة لمصارع .

ثم قذف بالمنشفة فجأة نحو (ممدوح) ، قائلًا له :

— التقط هذه .

والتقط (ممدوح) المنشفة سريعًا بيده اليمنى ، قبل أن تدنو من وجهه .

وفى نفس اللحظة كان (هيستون) يسدّد إليه لكمة خاطفة ، لكن (ممدوح) صدّها ببراعة براحة يده اليسرى .

ضحك (هيستون) ضحكة عالية ، قائلًا :

— إنك تتميّز أيضًا بسرعة الاستجابة للحركات الفجائية ..

قال له (ممدوح) بابتسامة مجاملة :

— لو لَمْ أكن أمتلك هذه السرعة ، لانتهيت كمصارع .. فالقسوة ليست كل شىء بالنسبة للمصارعة ..

ووجه (ستارك) حديثه لـ (هيستون) قائلا :

ــ إن (أرماندو) يأمل فى استمرار عقده معنا يا مستر (هيستون) ، كما أنه سيكون طوع أمرك بالنسبة للمهام الأخرى .. وقد أخبرته أنك تكافئ الذين يعملون معك بسخاء ..

قال له (هيستون) :

ــ هل عرف طبيعة المهام التى سنكلّفه إيّاها ؟ .

ستارك :

ــ نعم .. ومستعد لتنفيذها .

هيستون :

ــ حسنًا .. إننى أرأس تنظيمًا يضم مجموعة من القتلة المحترفين .. وكلمة الاحتراف هنا تعنى قاتلًا من الطراز الرفيع .. أى الذى لا يعرف شيئًا سوى تنفيذ مهمته ، مهما كان نوعها ، ومهما كانت العقبات .. فهو لا يحيد أبدًا عن الهدف ، ولا يتأثر بأى عاطفة إنسانية .. باختصار ، من يعمل معى فلابدّ أن يتحوّل إلى آلة للقتل

لا عاطفة لها أو شعور .. لذا تجدنى اختار من يعمل معى بعناية فائقة ، فلابدّ أن يكون لديه استعداد عدوانى ، وبنيان جسدىّ قوىّ ، إضافة إلى خبرة فنية فى الرياضات العنيفة .. تلك هى الشروط الثلاثة المطلوبة فيمن يعمل لحسابى .. بعد ذلك نبدأ فى تدريبه تدريبًا عاليًا على استخدام السلاح ، ووسائل القتل الحديثة .. ونادى العمالقة الذى أمتلكه ، هو الذى يمدّنى بتلك النوعيّة من الرجال .

ممدوح :

ــ وهل لهذا التنظيم هدف سياسى أو أيدولوجى ؟ .

وضحك (هيستون) قائلًا :

ــ نحن ليست لدينا أية أهداف سياسية إطلاقًا .. فنحن لسنا سوى منظمة ، تتولّى تقديم خدمات لكل من يطلب تلك الخدمات ، ولكل من يدفع مقابلًا لها .. وإن كنا نستخدم أسماء متعدّدة لمنظمات وهمية لتغطية عملياتنا ، مثل منظمة (النجمة الزرقاء) ، و (اللواء التاسع) ،

و (العقاب الدامى) .. فنحن مثلاً قد حصلنا على خمسين مليون دولار كدفعة أولى ، مقابل مقتل مجموعة من رجال الأعمال ، الذين كانوا فى زيارة لمصر أخيرًا باسم منظمة (العقاب الدامى) .. وهذه الخدمة تؤدّيها لحساب دولة (لوتشيا) المعادية لمصر ، وسوف نحصل على خمسين مليون دولار كدفعة ثانية ، فى حالة إفساد المؤتمر الاقتصادى الذى سيحضره رجال الأعمال هناك ، خلال الأسبوع القادم ، وذلك بتدبير عدد من الاغتيالات الأخرى لبعض أعضاء ذلك المؤتمر ، قبل انعقاده بأيام .

ثم عقد يديه خلف ظهره ، قائلاً لـ (ممدوح) ، وهو ينظر إليه نظرة ثاقبة كالثعلب :

ـــ والآن .. هل أشبعت فضولك يا عزيزى (أرماندو) ؟ أو تحبّ أن أناديك باسمك الأصلى ، أيها المقدم (ممدوح) ؟!!

وتفجّرت المفاجأة على وجه (ممدوح) ، الذى بوغت بما قاله الرجل ، على حين عاد (هيستون) ليلقى بالمنشفة نحوه مرة أخرى .

وقبل أن يمسكها (ممدوح) هذه المرة ، كان هناك رجلان عملاقان قد اندفعا من خلفه فجأة ، ليشلا ذراعيه عن الحركة .

وضحك (هيستون) قائلاً :

ـــ فى هذه المرة لم تكن سرعة استجابتك كافية أيها الضابط المصرى ، فكان يجب ألا تدع المفاجأة تأخذك على هذا النحو ، بحيث تجعلك لا تنتبه لمن يهاجمك من الخلف .. وهذه نقطة تحسب ضدك أيها المصارع ..

قال (ستارك) لـ (هيستون) وهو مندهش :

ـــ إنك لم تخبرنى بحقيقة الرجل أيها الرئيس .

أجابه (هيستون) بنظرة استنكار ، قائلاً :

ـــ لأنك غبىّ يا (ستارك) .. فأنت لم تتحرّ الدّقة قبل اختيارك هذا العميل ، الذى أردت أن تضمّه إلينا ، لتطلعه على أسرارنا .. لقد وجدت أنه مؤهّل للعمل معنا لمجرّد أنه هزم (چاك) السفّاح ، وبمجرّد أن أبدى استعداده للعمل معنا .. وأنت تعرف أن هذا غير كافٍ على الإطلاق

لكى يعمل شخص ما ضمن تنظيم (هيستون) السرّى .. إنك بغبائك هذا ستصبح مصدر خطر على سرّية تنظيمنا .. لقد تحرّيت عن ذلك الرجل عندما رشحته للعمل لحسابنا ، وسألت عن تاريخه السابق فى المكسيك ، سواء كمصارع مغمور ، أو كسجين سابق ، فلم أجد له تاريخًا على الإطلاق هناك .. كما أنك اكتفيت بتفتيش أشيائه الخاصة ومحل إقامته ، للاستدلال على حقيقة شخصه .. وأغفلت إجراء تحرّيات كافية فى المطار عن صاحب الصورة التى بجواز السفر الزائف الذى أطلعك عليه .. أمّا أنا فقد أجريت هذه التحرّيات ، منذ لحظة وصوله إلى مطار (نيويورك) وحتى إحضارك له هنا الآن ، وكشفت أنه ينتمى لإحدى الجهات الأمنية المصرية ذات الصيت الذائع ، وأنه أخطر عملائها .

قال له (ستارك) متلعثمًا :

ـ سيّدى .. إننى .. إننى ...

هيستون :

ـ سيكون حسابى معك فيما بعد على هذا الخطأ الجسيم ، الذى يمكن أن يعرّضنا للخطر فى المستقبل .

ثم التفت نحو (ممدوح) قائلًا :

ـ والآن أيها المغامر المصرى ، بعد أن كشفنا أمرك .. هل لك أن تتصوّر ما يمكن أن يفعله بك رجالى ، خاصة وهم قتلة محترفون ، هوايتهم القتل والتعذيب ؟!

إننى مشفق عليك من قسوتهم .. لذا أقترح عليك أن توفّر على نفسك ما يمكن أن يسبّبوه لك من أذى ، وأن تخبرنى أين ذهب ذلك الرجل الذى شاركك لعبتك السخيفة ، والذى استطاع أن يخدع ذلك الغبىّ (ستارك) ، ليقنعه بضمّك إلى فريقنا .

ممدوح :

ـ لا أعرف عمّن تتحدّث .

وانطلقت من قبضة (هيستون) لكمة قوية إلى وجه (ممدوح) ، جعلت فمه ينزف ، مستغلًا إمساك أعوانه لـ (ممدوح) ، وشلّه عن الحركة .

قال له :

ــ بل تعرفه جيدًا .. لأنه عميل مصرى مثلك .. ستخبرنى أين ذهب ذلك العميل .. وما القدر الذى تعرفه عنا من المعلومات ؟

ممدوح :

ــ إنه فى طريقه إلى هنا الآن ، مع عدد من رجال المباحث الأمريكية ..

هيستون :

ــ كاذب .. إن رجالى يراقبونك منذ فترة ، ويعرفون أنك لم تتصل به طوال الفترة الماضية .. كما أنه لا يوجد أحد يعرف زيارتك لى فى القصر .

ممدوح :

ــ إن فرقة المطاردة التى يقودها ، تتبع ذبذبات إلكترونية صادرة من جهاز خاص ، يختفى داخل ساعتى هذه ، وأغلب الظن أنهم يستعدون الآن لحصار قصرك ، وتدمير منظمتك الإجرامية .

هيستون :

ــ وهذه كذبة أخرى .. فلدىَّ أجهزة لرصد جميع وسائل التصنُّت الإلكترونى فى جميع أنحاء قصرى .. ولو كنت تستخدم إحدى هذه الوسائل ، لرصدتها أجهزتى على الفور .

ممدوح :

ــ يبدو أنك لا تلاحق التطوُّر أيها الرئيس .. فالتكنولوجيا تتيح الآن استخدام مجال مغناطيسى مضاد للرصد الإلكترونى ، وأجهزة أخرى للتشويش .. عمومًا يمكنك التأكُّد بنفسك ، فلن تخسر شيئًا .

وطلب (هيستون) من (ستارك) إحضار ساعة (ممدوح) ، وفتح غطائها الخلفى ، بعد أن أثارت كلماته ريبته .

وتحرك (ستارك) لتنفيذ أمر (هيستون) .. ولكنه لم يكد يفتح الغطاء الخلفىَّ للساعة ، حتى انفجر فى المكان شىء يشبه القنبلة ، لينبعث فى جميع أرجائه دخان كثيف ،

سرعان ما غمر صالة التدريب ، وحجب الرؤية داخلها ..

* * *

٧ ــ المطاردة ..

راح الجميع يسعلون بشدّة ، وانتهز (ممدوح) المفاجأة ، عندما تراخى ذراعا الرجلين العملاقين اللذين يمسكان به ، ليسدّد ضربة قوية بكوعه إلى صدر أحدهما ، جعلته يتراجع إلى الوراء ، وهو يضع يده على صدره من فرط الألم .

في حين أمسك بذراع الآخر ، وانحنى إلى الأمام في حركة سريعة حادة ليحمله فوق ظهره ، ثم يطرحه على الأرض في عنف ..

كان (ممدوح) يسعل هو الآخر بشدّة ، وقد انعدمت الرؤية أمامه تمامًا ، من جرّاء كثافة الدخان الرمادي ، الذي غمر المكان .

وأصبح كل همّه أن يبحث لنفسه عن مخرج من ذلك المكان المعبأ بالدخان الخانق ، وتلك الذئاب الضارية .

واستعان (ممدوح) بخاتمه الذى رفع غطاءه، ليضىء أمامه ضوءًا فسفوريًا ضئيلا ، ولكنه كان كافيًا لتوضيح الرؤية أمامه .

أخذ يتلفت حواليه بحثًا عن باب للخروج .. لكنه وجد نفسه فى مواجهة (ستارك) ، الذى كان يقف فى طريقه .

أخرج (ستارك) مسدسه ، وأخذ يصوِّب إليه عدة طلقات فى اتجاه الضوء الفسفورى الصادر من خاتمه ، محاولا إصابته .

ومرت الطلقات بجوار أذن (ممدوح) وعلى مقربة من ذراعه ، وأدرك أنه سيكون هدفًا سهلا لرصاصة طائشة من مسدس ذلك القاتل ، ما دام يصوِّب فى اتجاه مصدر الضوء الصادر من الخاتم .

كما أنه لن يستطيع بدون هذا الخاتم ، أن يجد لنفسه منفذًا للخروج من ذلك الجحيم ، خاصة وأنه لم يتزوَّد بمسدسه ، مما يضعف من فرصته فى مواجهة أولئك القتلة .

وفجأة اصطدم ذراعه بكيس الرمل المتدلى من السقف ، والذى كان (هيستون) يمارس عليه تدريباته

منذ قليل .. فتحرك خطوتين جانبيتين إلى الخلف ، جاعلا كيس الرمل بينه وبين (ستارك) .

وبينما كان (ستارك) يتأهَّب لإطلاق إحدى رصاصاته ، قام (ممدوح) بدفع كيس الرمل دفعة قوية فى اتجاهه ، فاصطدم بوجهه .

وأسرع (ممدوح) يعدو وسط الدخان الكثيف فى اتجاه (ستارك) ، مستعينا بضوء خاتمه الفسفورى ، ليوجِّه له لكمة قوية ، أطاحت بالبقية الباقية من قوته ، وألقت به إلى الأرض ..

والتقط (ممدوح) مسدسه وهو يندفع فى طريق باب الخروج ، الذى فتحه سريعًا .

ثم قفز درجات السُّلَّم القليلة خارج مدخل الصالة الرياضية ، ليسرع نحو السيارة ، التى كانت قد أحضرته مع (ستارك) إلى قصر (هيستون) .

وسرعان ما فتح بابها ليقفز إلى داخلها ، وأدار محرِّكها ، فى الوقت الذى كان فيه (هيستون) قد اندفع

خارج الصالة الرياضية ، وهو يسعل بشدّة ومعه أعوانه ، فى حين كان (ستارك) لم يزل ملقى على أرضية الصالة .

وأطلق (هيستون) جرس الإنذار المعلّق بجوار مدخل الصالة الرياضية ، ليندفع أكثر من عشرة رجال من أماكن مختلفة حول القصر لتلبية أوامره ..

صاح فيهم (هيستون) بصوت مختنق من أثر الدخان ، وهو يشير إلى السيارة التى كانت تتهيأ للحركة :

ــ أوقفوا هذه السيارة بأى ثمن .. واقتلوا الوغد الذى يقودها .

أسرع الرجال يصوّبون نيران أسلحتهم نحو السيارة ، التى كان (ممدوح) قد انطلق بها بسرعة الصاروخ .

وقام أحدهم بالضغط على زرّ فى جهاز توجيه إلكترونى صغير فى يده ، بعد أن وجّهه نحو جهاز استقبال ، مثبّت بجوار البوابة الخارجية للقصر ، فأخذت البوابة الإلكترونية الحديدية تتحرّك ببطء من الجانبين لكى تنغلق ..

وزاد (ممدوح) من سرعة السيارة ، بعد أن أصبح موقفه خطيرًا للغاية .

فرجال (هيستون) يلاحقونه بنيران أسلحتهم ، والبوابة الإلكترونية ستحول بينه وبين الهروب من القصر .. ولن يصبح أمامه سوى الاستسلام أو الموت .

ولكن (ممدوح) لم يكن بالرجل الذى يستسلم أمام المواقف الحرجة ..

فقد اندفع بسيارته ، وأمكنه بأعجوبة أن ينفذ بها من البوابة ، بعد أن زاد من سرعتها إلى الدرجة القصوى ، فأصبحت أشبه بالصاروخ لحظة انطلاقه من قاعدته .

وكادت البوابة الحديدية أن تحطّم مؤخرة السيارة لحظة انطلاقها ، ولكن فارقًا لا يزيد على السنتيمتر الواحد حال دون ذلك .

واندفع رجال (هيستون) ليركبوا سياراتهم بدورهم ، وليتبعوا سيارة (ممدوح) ، الذى كان ينهب بها الطريق ، محاولًا الابتعاد عن القصر قدر ما وسعه ..

انطلقت سيارة (ممدوح) فى طريق جبلىّ ضيق . تتبعه ثلاث سيارات محمّلة برجال (هيستون) .. واقتربت منه

إحدى هذه السيارات ، محاولة الاصطدام به لتلقى بسيارته من فوق الجبل .

ونجحت السيارة بالفعل فى الاحتكاك بالجانب الأيمن من سيارة (ممدوح) ، وكادت تلقى بها من فوق الشريط الأسفلتى الضيق إلى الهاوية .

وحاول (ممدوح) مراوغة السيارة التى تسير بموازاته ، وزيادة سرعته ليتجاوزها ، ويفلت منها .. لكن ضيق الطريق ومزاحمة السيارة الأخرى له ، وقيام سائقها بإعاقته عن الحركة ، جعل محاولة الإقدام على زيادة السرعة ضربًا من الجنون ..

فقد كانت عجلات سيارة (ممدوح) تسير فوق حرف الطريق المطل على الهاوية ، وأصبحت أى صدمة أخرى من السيارة التى تلاحقه ، أو زيادة سرعة سيارته ، معناها أن يتحطَّم بداخلها فوق صخور هذا الجبل ، قبل أن يستقر فى قاعه .

ولم يجد (ممدوح) أمامه سوى الإقدام على عمل جنونى ، قد ينقذه من تلك النهاية المروِّعة ..

فنظر فى مرآة السيارة الداخلية ، ليجد أن السيارتين الأخريين تطاردانه من الخلف ، وقد أصبحتا منه على مسافة قريبة . وقد سبقتهما الثالثة لتنحيته عن الطريق ، وإلقائه من حالق ..

انتهز (ممدوح) فرصة انطلاق السيارة التى تسير بمحاذاته نحوه للاصطدام به مرة أخرى ، ليتراجع بسيارته إلى الخلف فجأة وبأقصى سرعة .. فاصطدمت مؤخرة سيارته بالسيارة التى تنطلق خلفه ، فى نفس اللحظة التى كانت فيها مقدمة السيارة التى حاولت الاصطدام به ، تأخذ طريقها إلى الفراغ الذى خلفه (ممدوح) بتراجعه إلى الخلف .

ولم يستطع سائقها السيطرة على قوة اندفاعها .. فتردَّت من فوق قمة الجبل بمن فيها ، لتتحطَّم فوق صخوره ، ثم تنفجر محدثة دويًّا مروِّعًا ..

انتهز (ممدوح) فرصة المفاجأة ، وعاد ليزيد من سرعة سيارته ، مبتعدًا بها عن السيارتين الأخريين اللتين تلاحقانه .

قال أحد رجال (هيستون) ، بعد أن رأى ما حدث لسيارة زملائه ، وهو يلوّح بقبضته :

ــ لن تهرب منّا أيها الشيطان .. أقسم أن أقتلك بيدىَ هاتين .

واستغل (ممدوح) صغر حجم سيارته ، ليندفع بها بين أشجار الغابة ، التى كانت تقع على جانب الطريق ، محاولاً الهروب من ملاحقة السيارتين الأخريين .

كانت سيارات رجال (هيستون) من النوع الكبير الحجم ، مما كان يعوقها عن مطاردته بين أشجار الغابة .. فاستقر الأمر بينهم على أن تسير إحدى السيارتين بمحاذاة الغابة ، لقطع الطريق على سيارة (ممدوح) ، إذا ما حاول الخروج بها من الغابة مرة أخرى إلى الطريق الأسفلتى .

أما الثانية فقد استغلت وجود مساحة كبيرة بين بعض الأشجار الأخرى فى الغابة ، على مسافة قريبة من المسافة التى مرت منها سيارة (ممدوح) ، لتنفذ من خلالها لمطاردته .

وظل رجال (هيستون) يبحثون عن سيارة (ممدوح) بين أشجار الغابة ، حتى كشفوا وجودها على مسافة غير بعيدة منهم .. فأخرج أحدهم مسدسه من نافذة السيارة ليصوّب إليها عدة رصاصات ، أصابت بعضها إطاراتها الخلفية .

لم يستطع (ممدوح) السيطرة على سيارته بعد إصابة عجلاتها ، فانحرفت منه لتصطدم بجذع شجرة ضخم ، فتهشم زجاجها الأمامى ، فى حين تحطّمت مقدمتها ، ليسقط رأسه فوق عجلة القيادة مصطدمة بها بقوة .

نظر الرجلان اللذان فى السيارة لبعضهما ، ثم لسيارة (ممدوح) وهما يبتسمان ابتسامة المنتصر ، وقال أحدهما للآخر :

ــ أعتقد أننا انتهينا منه .

قال له الآخر :

ــ علينا أن نتأكّد من ذلك .

وغادروا السيارة بحذر ، وهما يقبضان على مسدسيهما ، متجهين نحو السيارة المحطّمة .

وفى تلك اللحظة كان (ممدوح) ، الذى أصيب إصابة يسيرة فى جبهته ، لم يزل ملقيًا برأسه على عجلة القيادة ، وقد تظاهر بالموت ، فى حين كانت يده تمتد بين طيات ثيابه ، لتخرج بهدوء المسدس الذى أخذه من (ستارك) .

وفتح أحد الرجلين باب السيارة المحطَّم ليرفع رأس (ممدوح) إلى أعلى ؛ كى يتأكد من موته ، فيما كان الآخر واقفًا خلفه ويده على زناد مسدسه ، وهو يرقب الموقف .

وفى أقل من الثانية ، كانت الرصاصة قد خرجت من مسدس (ممدوح) ، لتستقر فى صدر الرجل ، الذى كان يحاول رفع رأس (ممدوح) إلى أعلى .

ثم اتخذ منه درعًا ليصوِّب من ورائه رصاصة أخرى سريعة إلى رأس الآخر أطاحت به ، وجعلته يسقط على الأرض ، ومسدسه إلى جواره .

وأخرج (ممدوح) ساقه بصعوبة من أسفل مقدمة السيارة المحطَّمة ، ثم مسح الدماء من على جبهته .. مستخدمًا سيارة القتلة لاستئناف طريقه .

وحالت الأشجار الضخمة المتقاربة ، دون مرور السيارة ، فلم يجد مناصًا من أن يخرج بها إلى الطريق الأسفلتى مرة أخرى .

فى تلك الأثناء كانت السيارة الأخرى ، التى تقل باقى القتلة ، تسير بجوار أشجار الغابة فوق الطريق الأسفلتى ، عندما لمح رجالها السيارة التى كانت تقل زملاءهم ، وهى تخرج من بين الأشجار إلى الطريق المرصوف ..

ولم يخامرهم أدنى شك أن زملاءهم بداخلها ، وأنهم قد نجحوا فى التخلُّص من غريمهم ، خاصة بعد سماعهم لأصوات الطلقات النارية الصادرة من الغابة .

ووقف أحدهم ليشير إلى السيارة بالتوقُّف .. لكن (ممدوح) انطلق بسرعة مذهلة ، متجاوزًا الرجل الذى صرخ فى زملائه داخل السيارة قائلاً :

ـــ إنهما ليسا بداخلها .. إنه ذلك الشيطان ، إنه هو الذى يقودها .

وصاح أحدهم قائلاً :

— وأين ذهب الآخران ؟ .

فردّ عليه الآخر قائلا :

— ليس هذا هو المهم الآن .. المهم أن نلحق بهذا الرجل بأى ثمن ..

وانطلقوا يطاردونه من جديد .. لكن الصفارات المميّزة لسيارات الشُرطة الأمريكية ، أخذت تدوى فى آذانهم مقتربة من المكان .

وسرعان ما حاصرت سيارات الشُرطة الطريق من الجانبين ، وأشار أحد رجالها لـ (ممدوح) بالتوقّف ، فى الوقت الذى كانت فيه السيارة التى تقل رجال (هيستون) قد توقّفت بالفعل ، وقد خرج من فيها رافعين أيديهم فوق رءوسهم ، ليستسلموا لرجال الشرطة الأمريكية .

ولمح (ممدوح) فى أثناء خروجه من السيارة ، العميد (صلاح) فى رفقة رجال الشرطة الأمريكية ، الذى بادره قائلا :

— معذرة .. لأننا قد تأخرنا عنك .. فالمعركة التى دارت فى قصر (هيستون) من أجل البحث عنك ، حالت دون وصولنا فى الوقت المناسب .

* * *

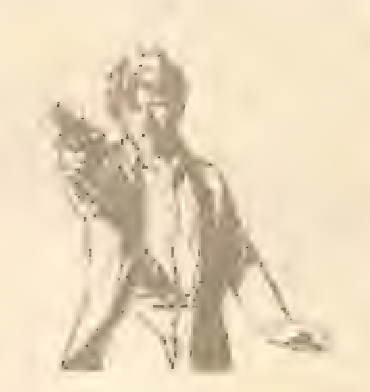


٨ ـ المكالمة التليفونية ..

عاد (ممدوح) إلى القاهرة، بعد أن تم القبض على معظم أفراد المنظمة الإجرامية ، التى يرأسها (هيستون) ، بواسطة الشرطة الأمريكية .. لكن (هيستون) نفسه كان قد نجح فى الهرب إلى مكان مجهول فى أثناء محاصرة قصره .

وعرف العالم كله حقيقة الدور الذى لعبته مخابرات (لوتشيا) ، فى التحريض على تهديد وقتل رجال الأعمال الدوليين ، وعلاقتها بمنظمة (هيستون) ، التى لعبت دور المنفذ فى هذه اللعبة الإجرامية .

وكان رجال المباحث الأمريكية والمصرية ، قد اتفقوا على حجب إذاعة خبر القبض على أعضاء منظمة (هيستون) بواسطة الصحف ، ووسائل الإعلام ، فى كلتا الدولتين ، حتى يتم إلقاء القبض على ذلك القاتل الذى بعثه (هيستون) إلى مصر أخيرًا .. فقد كان هناك بعض رجال الأعمال الأمريكيين ، الذين يشاركون فى هذا المؤتمر .



وكان المهم للطرفين كشف مكان ذلك القاتل الأجير ، الذى أصبح يهدد جميع أعضاء (مؤتمر رجال الأعمال) بالخطر ، خاصة أن التحقيقات مع رجال المنظمة الذين تم القبض عليهم ، لم تسفر عن الحصول على أية معلومات حول شخصيته أو تحركه أو مكانه ، بل حتى الأشخاص الذين ينوى اغتيالهم ، فقد كان الوحيد الذى يعرف كل هذه الأشياء هو رئيس المنظمة .. فهو الذى يضع مختلف تفصيلات عملياته ، ويحيط من ينفذها بنطاق من السرية التامة ، بحيث لا يعرف شيئا عنها حتى أقرب المقربين إليه .

وكانت جميع التحريات التى أجريت ، قد أخفقت فى الوصول إلى مكان هروب (هيستون) رئيس المنظمة .. كما أن جميع الأعضاء المشاركين فى المؤتمر قد تلقوا تهديدات باغتيال بعضهم ، مما زاد من صعوبة تحديد من يشملهم الخطر على وجه الدقة .

وأصبحت مهمة أجهزة الأمن المصرية ، وعلى رأسها إدارة العمليات الخاصة ، مكلفة تأمين رجال الأعمال ، منذ لحظة وصولهم إلى مطار القاهرة حتى مغادرته .

ووضع الجميع تحت رقابة صارمة منذ لحظة الوصول ، وفرض نطاق قوى من رجال الشرطة المدربين ليحيط بهم فى جميع تحركاتهم .. كما قامت إدارة العمليات الخاصة بتكليف (ممدوح) ، ومعه مجموعة من ضباط الإدارة ، إجراء التحريات اللازمة للقبض على ذلك القاتل المجهول .

* * *

وقبل انعقاد المؤتمر بيوم واحد ، توجه (ممدوح) إلى غرفة العمليات ، التى خصصت لمتابعة البحث عن القاتل ... حيث سأل الرائد (رفعت) قائلا :

ـــ هل توصلتم إلى معلومات جديدة ؟ .

رفعت :

ـــ لم تسفر التحريات عن شىء حتى الآن .. أغلب الظن أن ذلك القاتل المحترف قد دخل مصر بجواز سفر مزيف ومنذ فترة ، لتنفيذ جريمته فى الوقت الذى قدره له (هيستون) .

ممدوح :

— إذا كان ذلك القاتل من النوعيّة التى حدثنى عنها (هيستون) ، فإنه لن يتراجع عن تنفيذ مهمته على أى وجه من الوجوه ..

رفعت :

— عمومًا .. نحن نضع جميع المشتبه فيهم تحت المراقبة الدقيقة ، وكذلك رجال الأعمال .. ولن يستطيع ذلك القاتل مهما كانت نوعيته ، اختراق الحاجز الأمنى الذى وضعناه .

ممدوح :

— أتمنّى ذلك ..

وفجأة رنّ جرس التليفون الذى على المكتب ، فرفع الرائد (رفعت) السماعة قائلًا :

— آلــو ..

قال له الرقيب المخصّص للمراقبة التليفونية بالإدارة :

— سيادة الرائد ، هناك شخص يريد الاتصال بالمقدم (ممدوح) شخصيًّا .

رفعت :

— هل أفصح لك عن اسمه ؟.

الرقيب :

— لا يا أفندم .. لقد رفض الإفصاح عنه .

رفعت :

— حسنًا .. المقدم (ممدوح) سيردّ عليه .. صله بالخط المباشر .

ورفع الرائد (رفعت) سماعة التليفون ، ليقدّمها إلى (ممدوح) قائلًا :

— هناك شخص يريد التحدُّث إليك .

ووضع (ممدوح) السماعة على أذنه قائلًا :

— أنا المقدم (ممدوح) .

وجاءه الصوت على الطرف الآخر قائلًا :

— سيادة المقدم .. أنا أعرف أنك تبحث عن ذلك القاتل الذى يهدّد رجال الأعمال ، حيث يحضرون مؤتمرهم غدًا !.

اندهش (ممدوح) ، لكنه أجاب وهو يشير بإصبعه إشارة ذات دلالة إلى الرائد (رفعت) قائلا :

ــ هل لديك أية معلومات عن هذا القاتل ؟

وعلى الفور .. قام الرائد (رفعت) بتلبية إشارة (ممدوح) ، والاتصال بالتليفون الآخر الذى فوق مكتبه بغرفة المراقبة التليفونية ، قائلا :

ــ افصل الخط المباشر وحوّله على السويتش .. أريد تسجيل هذه المكالمة فورًا .

وجاءه الرد على الفور قائلًا :

ــ عُلِم يا أفندم ، سأقوم بتحويل الخط ، وتسجيل المكالمة .

وبينما تم تحويل الخط بهدوء ، ودون أن يشعر صاحب المكالمة ، كان (ممدوح) يحاول إغراءه بالكلام قائلًا :

ــ لقد وعدنا بمكافأة مجزية لمن يرشدنا ، أو يقدّم لنا أيّة معلومات عن ذلك القاتل .

وأجابه الصوت قائلًا :

ــ إننى أقدم هذه الخدمة بدون مقابل .. فالرجل الذى تبحثون عنه يتدرّب الآن على أداء مهمته ، من فوق سطح أحد المبانى المطلّة على مقر المؤتمر .

ممدوح :

ــ أى المبانى بالتحديد ؟.

أجابه صاحب الصوت قائلًا :

ــ إنه المبنى القديم لجريدة الحرية ، الذى تستعد الحكومة لإزالته .

ممدوح :

ــ إننى أشكرك على هذه المعلومات القيّمة ، ولكنّى أريد أن ....

ولكن صاحب الصوت قاطعه قائلًا :

ــ كفاك ثرثرة ياسيادة المقدم ، وابدأ فى أداء واجبك للقبض على ذلك القاتل .

ثم وضع صاحب الصوت المجهول سمّاعة التليفون ، لينهى المكالمة ، ووضع (ممدوح) سمّاعة التليفون هو

الآخر ، ثم عاد ليتصل من خلال التليفون الثانى قائلا :

ـــ رقيب (عصام) .. هل سجلت المكالمة ؟.

الرقيب :

ـــ نعم يا أفندم .

ممدوح :

ـــ حسنًا .. أحضر لى التسجيل فورًا .

رفعت :

ـــ ما فحوى هذه المكالمة ؟.

ممدوح :

ـــ إن تلك المكالمة التليفونية ، قد تؤدى بنا إلى القبض على ذلك القاتل الذى نبحث عنه ، أو تؤدى إلى دخولنا فخًا محكمًا وضعه صاحبه بعناية .

رفعت :

ـــ فخ .. لمن ؟.

ممدوح :

ـــ لى بالطبع .. ابدأ على الفور فى تجهيز رجالك ، وسأصدر تعليماتى بعد سماع التسجيل .

* * *



٩ ــ وراء الأحداث ..

كان القاتل الذى أرشد إليه صاحب المكالمة التليفونية الغامضة ، يقف بالفعل فوق سطح مبنى جريدة الحرية القديم ، وهو يتدرّب على استخدام بندقيته التلسكوبية ، ويتخذ لنفسه أفضل المواقع التى يمكّنه من خلالها تصويب رصاصاته على رجال الأعمال ، عندما يدخلون مقر انعقاد المؤتمر .

وبينما كان مشغولاً بالنظر من خلال المنظار المكبّر ، المثبّت فوق البندقية الآلية لاستكشاف المنطقة .. إذا هو يفاجأ برجلين من رجال المكتب (١٩) يحاصرانه فجأة ، بعد أن قفزا من الأسوار المجاورة على سطح مبنى الجريدة . وهما يشهران مسدسيهما نحوه ، قائلين فى صوت واحد :

ــ ألق بسلاحك ، ولا تتحرّك من مكانك .

ولكن القاتل المحترف بما لديه من استعداد وخبرة ، لم



يهتز من المفاجأة ، بل أدار فوّهة بندقيته سريعا نحو أحدهما ، مصوبًا إليه طلقة سريعة استقرت فى كتفه ، وجعلت المسدس يسقط منه .. وأسرع بالقفز خلف كشك خشبىّ ، قديم فوق سطح المبنى ، ليتبادل النيران مع الرجل الآخر .

وفى هذه اللحظة، كان هناك شخص ثالث، يقف فوق سور مبنى مرتفع ، ملاصق لمبنى الجريدة ، حيث يطل على سطحها .. وأسرع ذلك الشخص بالقفز من فوق السور العالى ، ليسقط فوق القاتل المحترف ، ملقيًا به على الأرض ويعاجله بلكمات سريعة متلاحقة .

ومن نافذة غرفة فى مبنى آخر يطل على سطح مبنى الجريدة ، وعلى مسافة غير بعيدة منه ، كان هناك شخص رابع يرقب ما يحدث بواسطة منظار مكبّر ، فوق بندقية آلية أخرى ، صوّبت فوّهتها نحو موقع الأحداث .

قال ذلك الشخص لنفسه ، وهو يضع يده على الزّناد :

— قفزة رائعة يا سيادة المقدم .. ولكنها ستكون قفزتك الأخيرة .. فقد آن أوان تصفية الحساب .

وفجأة سمع الرجل صرير الباب الخارجى لشقته وهو يفتح ، ليجد أمامه قوة من رجال المكتب (١٩) ، شاهرين أسلحتهم نحوه ، وقد حاصروه من كل جانب داخل غرفته .

ومن بينهم تقدّم المقدم (ممدوح) نحو ذلك الشخص ، لينزع قناعا من البلاستيك ، كان يغير به ملامح وجهه ، قائلًا له :

— آسف لأنى قد خيّبت آمالك يا عزيزى (هيستون) .

وفغر (هيستون) فاه ، قائلًا بدهشة شديدة :

— غير معقول !! أنت ؟! كيف تكون هنا وهناك فى آن واحد ؟!!

ابتسم (ممدوح) قائلًا :

— هل تظن أنك الوحيد الذى تجيد التنكّر ؟ إن لدينا خبراء متخصصون فى ذلك .. وذلك الشخص الذى رأيته

يقفز فوق سطح المبنى ، والذى أردت قتله من لحظات ، ليس سوى زميل لى ، أجرينا له (مكياجا) دقيقا لتغير ملامحه ليصبح شبيها بى .. لقد كشفت لى غريزتى منذ البداية ، أن الأمر ينطوى على شرك متقن ، وأننى الهدف الحقيقى لذلك الشرك .. لكننى لم أعرف أن لديك من الحقد ضدى ، ما يجعلك تضحى بأحد رجالك ، حتى يمكنك قتلى ، فأولئك القتلة الذين ترسل بهم يكلفونك الكثير .

هيستون :

ــ لن أنسى قط أنك تسببت فى القضاء على منظمتى ، والقبض على معظم رجالى .. لقد كنت وما زلت مستعدًا لأى شىء فى سبيل القضاء عليك .

ممدوح :

ــ من الممكن أن تغير ملامح وجهك ، بالدرجة التى لا يعرفك بها أقرب المقربين إليك .. لكنك لم تستطع أن تزيف نبرات صوتك المميزة ، برغم محاولتك ذلك فى أثناء

اتصالك بى تليفونيًا .. ومن سوء حظك أننى خبير فى نبرات الأصوات المميزة ، لقد سجلت مكالمتك التليفونية ، واستطعت من خلالها أن أحدد أنك صاحبها .. وقد عرفت أنك لابد ستكون قريبا من الموقع الذى حددته للقبض على قاتلك الأخير ، حتى ترانى وقد دخلت الفخ الذى نصبته .. فأجريت تحرياتى بالاشتراك مع زملائى ، حتى توصلنا إلى مكانك ، وقمنا بمحاصرة المنطقة المحيطة بالمبنى ، ومراقبة جميع الطرق والمبانى الأخرى لكى نتمكن من تنفيذ خطة القبض عليك ، وعلى الرجل الذى أرسلته فى آن واحد .. وبذلك نستطيع أن نقفل ملف هذه القضية أخيرًا .

وابتسم (هيستون) قائلا وهو يمد يده ؛ لكى يضع بها أحد رجال (المكتب ١٩) القيود الحديدية :

ــ أتظن ذلك يا عزيزى ؟ من يدرى ربما اضطررت إلى فتح هذا الملف من جديد يومًا ما ؟.

وساق (ممدوح) وزملاؤه (هيستون) ، إلى حيث

كانت سيارة الشُرطة تنتظرهم أسفل المبنى ، فى نفس الوقت الذى كان فيه الرائد (رفعت) ومجموعة أخرى من زملائه ، يقودون القاتل الذى يعمل لحسابه إلى سيارة أخرى ، فى انتظارهم أسفل مبنى الجريدة .. وانطلقت سيارات الشُرطة فى طريقها إلى إدارة العمليات الخاصّة .

* * *

قال اللواء (مراد) لـ(ممدوح) :

ــ أعتقد أننا نستطيع أن نطمئن الآن المسئولين على سلامة أعضاء المؤتمر الذى سيعقد غدًا ، فقد أحبطنا الخطر الذى يتهدّدهم .

ممدوح :

ــ إن الابتسامة التى رأيتها على وجه (هيستون) ، والجملة الاستفهامية التى قالها فى أثناء القبض عليه ، لا يطمئنانى تمامًا ..

اللواء (مراد) :

ــ ماذا تعنى ؟.

ممدوح :

ــ إن غريزتى تُنبئنى بأن الخطر لم يزل محلّقًا ، وأن ذلك الشيطان يخفى شيئًا غامضًا وراء تلك الأحداث .

اللواء (مراد) :

ــ لقد قبضنا على عميل (هيستون) قبل تنفيذه لجريمته ، وقبضنا على (هيستون) نفسه . فما الخطر الذى يتبقّى بعد ذلك ؟.

ممدوح :

ــ كلمات (هيستون) الساخرة ، عن إعادة فتح ملف القضية فى المستقبل تثير قلقى .. ثم لماذا قام بالإبلاغ عن رجل المفروض أنه يؤدى مهمة باهظة الثمن لحسابه ؟.

اللواء (مراد) :

ــ كلنا نعرف أنه كان يهدف من وراء ذلك إلى قتلك ، انتقامًا لما ألحقته به من خسائر ، تسبّبت فى القضاء على تنظيمه ..

ممدوح :

ـــ أيفسد عملية كان سيعود عليه من ورائها خمسون مليون دولار ؛ لأنه يريد قتلى وتصفية حسابه معى ؟. أم أنه كان يريد من وراء ذلك أن نعتبر هذا القاتل هو نهاية المطاف فى هذه القضية ، تغطية لعملية أكبر ؟

نظر إليه اللواء (مراد) طويلاً ، ثم قال :

ـــ إذن .. سنعيد التحقيق معه من جديد ؛ للكشف عن أى حقائق أخرى قد تكون مختفية .. وسوف أقترح تأجيل المؤتمر عدة أيام ، حتى نكون على ثقة تامة من سلامة أعضائه .

ممدوح :

ـــ إن التحقيق لن يفيد ، فهو لن يكشف لنا عن ورقته الأخيرة ، إذا كانت لم تزل بحوزته ، فيخسر كل شىء ، ويحرم من انتصاره علينا ، كما أن تأجيل المؤتمر قد يؤدى إلى فشله ، ويثبت عدم قدرتنا على حماية زائرينا .

اللواء (مراد) :

ـــ إذن ماذا تقترح ؟.

ممدوح :

ـــ سيادة اللواء .. هل قام خبراؤنا بتفتيش مقر انعقاد المؤتمر تفتيشاً دقيقاً ؟.

اللواء (مراد) :

ـــ هل تقصد وجود قنابل داخل قاعة الاجتماعات أو أشياء من هذا القبيل ؟. لقد أجرينا تفتيشاً دقيقاً لمقر المؤتمر ثلاث مرات ، وأثبتت التقارير كلها سلامته .

ممدوح :

ـــ أرجو أن تصدر أوامرك بتفتيشه مرة رابعة ، وعلى نحو أكثر دقة .

ونظر إليه اللواء (مراد) قليلاً ثم أطرق ، ثم أمسك بسماعة التليفون ليتصل بخبراء المفرقعات ، ورجال التفتيش داخل الإدارة

* * *

١٠ ــ لحظات رهيبة ..

رنّ جرس التليفون على مكتب اللواء (مراد) ، فى أثناء وجود المقدم (ممدوح) فى حجرته ، فأسرع برفع السماعة وهو ينصت إلى محدّثه باهتمام .. ثم وضعها قائلًا لـ (ممدوح) :

ــ إن التفتيش لم يسفر عن العثور على أى شىء ذى خطورة .. أعتقد أن مخاوفك لا محل لها .

وأطرق (ممدوح) قليلًا ، ثم عاد يقول للواء (مراد) :

ــ قد أكون مبالغًا فى مخاوفى بالفعل يا أفندم .. لكن أتسمح لى باللجوء إلى وسيلة أخيرة لتبديد هذه المخاوف .. ربّما ....

اللواء (مراد) :

ــ كما ترغب .. ما دام ذلك سيكون فى حدود القانون .



ونهض (ممدوح) من مقعده قائلا :
ــ أشكرك يا أفندم .

* * *

بدأ رجال الأعمال يتوافدون على قاعة الاجتماعات داخل مبنى المؤتمر الاقتصادى الأول لرجال الأعمال .. وفى أثناء ذلك أقبلت سيارة الشرطة ، لتقف أمام باب القاعة ، حيث هبط منها رجل مكبل بالأغلال يصحبه شرطيان .. لم يكن هذا الرجل سوى (هيستون) رئيس المنظمة التى أرادت قتل أعضاء هذا المؤتمر .

كان (ممدوح) واقفا فى انتظاره أمام مدخل قاعة الاجتماعات ، وعندما رآه (هيستون) قال له بغضب :
ــ هل أعرف سبب إحضارى إلى هنا ؟.
أجابه (ممدوح) بابتسامة قائلا :
ــ لا شىء .. لقد قررت أن أجعلك ضيف شرف فى هذا المؤتمر ، الذى أردت قتل أعضائه ، لتدرك مدى نجاحه .. أعتقد أن هذا العقاب بالنسبة لك ، سيكون أسوأ من العقاب الذى ينتظرك بعد المحاكمة .

امتقع وجه (هيستون) ، وهو يصرخ فى حدة قائلا :
ــ لا .. إننى لن أدخل تلك القاعة ، ولن يجبرنى أحد على الاشتراك فى ذلك العبث .

وأشار (ممدوح) للشرطيين لإدخاله ، قائلا له :
ــ لا تجعل الحقد ينسيك واجبات اللياقة ، فلا يصح أن ترفض هذه الدعوة الخاصة ، بعد أن أصبحت ضيف الشرف فى هذا المؤتمر .
وأخذ الرجل يقاوم الشرطيين قائلا :
ــ لا .. أعيدونى إلى السجن .. لن أدخل هذا المكان .

وجذبه الشرطيان بقوة لإدخاله قاعة الاجتماع .. كان مشهدا غريبا أن يرى رجال الأعمال فى مؤتمر اقتصادى شخصا مكبلا بالأغلال ، يدخل إلى قاعة اجتماعاتهم فى صحبة رجال الشرطة .. وسرت همهمة فى المكان ، فيما تقدم (ممدوح) بثبات ، ليختار أحد المقاعد ، ويجلس فيه بجوار (هيستون) والشرطيين .

وبعد قليل أخذ وجه (هيستون) يتصبب عرقًا .. ثم هبَّ واقفًا فجأة ، وهو يجذب معه أحد الشرطيَّين الذى كان يشاركه القيد الحديدى ، ليصرخ قائلًا :

ـــ لا .. لا .. هذه القاعة بها قنبلة زمنية ستنفجر بعد لحظات ، وستدمِّرنا جميعًا .

وتعالت الصيحات داخل قاعة المؤتمر ، وأخذ رجال الأعمال يندفعون نحو الباب فى اضطراب وذعر ..

لكن (ممدوح) صاح فيهم بحدَّة ، قائلًا :

ـــ أيها السادة .. أرجوكم الهدوء .. ولا داعى للاضطراب .. فلا توجد قنبلة أو أى شىء من هذا القبيل .. إن هذا الرجل يهذى .

وبدأت الحركة تهدأ قليلًا .. لكن (هيستون) عاد يصرخ ثانية قائلًا فى هستيريا :

ـــ لا .. إننى لا أهذى .. فالقنبلة ستنفجر بعد لحظات ؛ لأنى قد سلَّمتها بنفسى لأحد عملائى ، ليضعها داخل البطانة الداخلية للجاكت الذى سيحضر به

(بيير فونتين) ، رجل الأعمال الفرنسى هذا المؤتمر ، وقد تم ضبطها لتنفجر بعد دقيقتين من الآن ، وفى أثناء انعقاد المؤتمر .

واندلع الاضطراب مرة أخرى ، فى حين أصيب رجل الأعمال الفرنسى بالهلع .

وأسرع (ممدوح) بالقفز فوق المقاعد متجهًا نحوه ، ليصرخ فيه قائلًا :

ـــ أخلع هذا الجاكت فورًا .

ولشدة اضطراب الرجل ، وجد صعوبة فى خلعه ، فنزعه (ممدوح) من فوق جسده ، وأسرع بالجرى به خارج القاعة .

انطلق (ممدوح) تجاه الشُرفة القريبة من قاعة الاجتماعات ، والتى كانت تطل على النيل مباشرة .. وألقى بالجاكت من فوق سور الشرفة ، لأبعد مدى يمكن أن تصل إليه يده ، حيث هبطت فوق مياه النهر ، لتطفو فوقه .

واستند (ممدوح) إلى سور الشرفة ليلتقط أنفاسه ، فيما كان رجال الأعمال قد تركوا مقاعدهم داخل القاعة ، واندفعوا خلفه إلى الشرفة .

وتعالى صوت انفجار مدوٍّ هزّ المكان ، ليرى الجميع صاروخا من النيران ، يرتفع فوق صفحة المياه ، أمام مقر المؤتمر ، وليعلن عن النجاة من مأساة مروّعة .

ولم يفلح الهواء الرطب فى الشرفة المطلّة على النيل ، فى التخفيف من غزارة العرق ، الذى أخذ يتصبّب على وجوه رجال الأعمال ، وهم يشاهدون بأعينهم النهاية التى كانت تنتظرهم .

أما (ممدوح) فقد اتخذ لنفسه مقعدًا فى الشرفة ، ليستريح فوقه من عناء هذا العمل المثير ، بعد أن كان بينه وبين أن يتحوّل إلى أشلاء ممزّقة بضع ثوانٍ قليلة .

* * *

قدّم (ممدوح) تقريره إلى اللواء (مراد) ، قائلًا :

ــ لقد أعترف (هيستون) بكل شىء .. فقد استغل

ذلك القاتل الذى أرشدنا إليه ، كطعم يهدف من ورائه لشيئين :

الأول : التخلّص منّى ، انتقامًا لتدخّلى فى القضاء على تنظيمه الإجرامى ، وكان ينوى أن يجعل ذلك ، وكأنه حادث ترتب على اشتباكى مع ذلك القاتل فوق سطح المبنى ، بحيث لا يلفت الأنظار إلى مكان وجوده .

والثانى : أن يدخل فى روعنا أن الخطر قد زال تمامًا ، حتى يبدأ المؤتمر فى عقد اجتماعاته ، بعد أن تم القبض على القاتل الذى كان يهدّد أعضاءه ، وحتى تتاح له الفرصة لتحقيق هدفه الحقيقى ، بنسف قاعة المؤتمر بأكملها فى أثناء عقد الاجتماعات بداخلها .

ولتحقيق ذلك قام بدفع أحد رجاله للعمل فى خدمة رجل الأعمال الفرنسى ، بعد أن كشف حاجته لوجود خادم يرافقه فى الزيارة ، وباعتبار أنه سيكون ضمن أعضاء المؤتمر .. وصباح يوم انعقاد المؤتمر ، قام ذلك الخادم الزائف أو عميل (هيستون) الخفى ، بوضع قنبلة زمنيّة دقيقة

الحجم ، ذات قوة تدميرية رهيبة ، داخل بطانة الجاكت الخاصة برجل الأعمال ، بعد أن عرف أنه سيرتديها فى أثناء توجُّهه لحضور الاجتماع ، وبحكم عمله فى خدمته ، تم دسُّ هذه القنبلة داخل البطانة بطريقة فنية ، لا تجعلها ظاهرة ، وكان من المتفق عليه أن تنفجر هذه القنبلة بعد لحظات من بدء الاجتماع المقرر .

وكانت خطة (هيستون) قبل القبض عليه ، تهدف إلى مغادرة البلاد متنكرًا بعد إشرافه على تنفيذ العملية ، وفى لحظة وقوع الانفجار ، ليتوجّه بعدها إلى (لوتشيا) ، حيث يقبض مكافأته ، ويقضى بقية حياته هناك ، بعيدًا عن أيدى رجال الشُرطة الدولية .

اللواء (مراد) :

ـــ لقد كان لإحساسك بالقلق ، والحذر من جملة (هيستون) الأخيرة فى أثناء القبض عليه ، بالإضافة لخطّتك الذكية بإحضاره إلى قاعة الاجتماعات الخاصة بالمؤتمر ، أبلغ الأثر فى إفساد تلك الخطة الشيطانية ، التى

أراد تنفيذها ، وجعلتنا ننقذ أولئك الرجال الأبرياء من نهاية مروّعة .. إننى أحيّيك على المجهود العظيم الذى بذلته فى هذه العملية .

قال له (ممدوح) بتواضع :

ـــ إننى فى خدمة بلادى دائمًا يا سيادة اللواء .

ثم قال وكأنه يحاول أن يتهرَّب من المزيد من الإطراء :

ـــ بالمناسبة .. لقد أضفت إلى هذا التقرير خطّة القبض على خادم (بيير فونتين) رجل الأعمال الفرنسى أو عميل (هيستون) ، الذى قام بدور المنفِّذ ، فى وضع القنبلة داخل بطانة الجاكت الخاص برجل الأعمال .. وقد نفذت الخطة بنجاح ، وتم القبض على الرجل منذ لحظات ، قبل حضورى إلى مكتب سيادتك .

اللواء (مراد) :

ـــ عظيم .. لندعْ للمباحث الأمريكية مهمة القبض على باقى أعضاء المنظمة الهاربين ، وأعتقد أن اعترافات (هيستون) الأخيرة ستسهّل لهم المهمة .

ووقف (ممدوح) يعرض على اللواء (مراد) أوراق تقريره عن تلك العملية ، التى أطلق عليها فيما بعد عملية (هيستون) أو (نادى القتلة) .

* * *

(تمت بحمد الله)

المؤلف



أ . شريف شوقى

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمى

● نــادى القتــلة ●

وقبل أن يفيق (چاك) من دهشته ، عاد (ممدوح) ليقفز فى الهواء مرة أخرى ، وكأنه لاعب أكروبات ، ليلف ساقيه حول عنق خصمه .. ثم هبط على أرض الحلبة مرتكزًا على يديه ، بعد أن أخذ جسم ذلك العملاق معه ، ليلقى به على الأرض فى حركة فنية بارعة .

العدد القادم : (الخفاش الأزرق)

الثمن فى مصر ٦٠ قرشًا
وما يعادل دولارًا أمريكيًا
فى سائر الدول العربية والعالم